



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّة لخضر* الوادي*

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

الفروق النحوية بين الأدوات العاملة في الدرس اللغوي

إِنْ-أَنْ-أَنَّ-إِنَّ نموذجاً

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل م د) في اللغة العربية

ياشرف الأستاذ:

ياسين صلاح

إعداد الطلبة:

محمد السعيد

هنصرت عماد الدين

محمد خضير فرحات

الموسم الجامعي : 1435 - 1436 هـ الموافق لـ 2014 - 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى من أحبها

إلى من كلله الله بالهيبه والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من عمل اسمه بكل افتخار..
أرجو من الله أن يمر في عمرك لثرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتري بها
اليوم وفي الغد وإلى الأبد.... والدي العزيز
إلى من بها الأبر وعليها أعتد... إلى شمعة متقدة تثير ظلمة حياتي... إلى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة
لا حدود لها... إلى من عرفت معها معنى الحياة (أي الحبيبة
وإلى أخوتي هم سند وربي في هذه الحياة... برونكم أنا لا شيء ولكن حين أكون معكم أصبح كل شيء
في مشواري الدراسي أريد أن أشكرهم على مواقفكم النبيلة إلى من تطلعتم لنجاحي خالد، العربي، محمد،
احمد، إلى تولم روحي ورفيقة وربي... إلى صاحبة القلب الطيب والنزول الصاوتة... إلى من رافقتني عام
بعد عام هذه الحياة وسرت معي الرب خطرة خطرة... أختي العزيزة حياة
وأيضاً إلى من أرى التفاؤل بعينها والسعادة في ضحكتها... إلى شعله الحب والوفاء إلى الوجه المفعم بالبراءة
ولجبتك التي أزهرت أيامي وفتحت براعم للفرح... أختي شيماء
إلى كل من أعماي وعائلاتهم، محمود، بلقاسم، عمار الله يرحمه ويجعل مثواه الجنة، عبد الغني وصلاح
وإلى أخوالي... خالي عبد الجبار وزوجته وجميع أبناءه ولا أنسى عائلة صيغري ودار خالتي عمي الهاشمي
وكل من عبد الميمن وعبد الجبير وشيماء... وأيضاً إلى خالتي العزيزة علي قلبي وليد أتمنى له التوفيق
من الله... وإلى الذين كل جهد وعطاء لكل أصل إلى هذه اللحظة أستاذتي الكرام لا سيما أستاذتي ومنير
وربي في مذكرتي الأستاؤ ياسين صلاح
إلى جميع أصدقائي، صديق الطفولة رضاني السعيد وأصدقائي الدراسة (أذكر كل من الشيخ فرحات وعزيز قلبي
عمار - منصف - إبراهيم وغيرهم.... ولا أنسى اعز الأصدقاء مني - فارس - بوبكر العايب - الشايب
جيبببي.....

السعيد

أهل البيت

أهري ثمرة هذا الجهد إلى :

من عصر الأشواق عن دربي ليمهر لي طريق العلم أبي العزيز....

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى بلسم الشفاء إلى القلب الناصع أبي الحبيبة....

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية إلى رباحين حياتي جرتي زعيمة أطل الله في عمرها وجري عبر القاور أمره الله بالصحة والعافية....

إلى أخوتي الزين هم سندر الظهر في الحياة : علي، جعفر، إلياس....

إلى من حبهم يحري في عروقي ويلهب بزكراهم نوذوي أخوالي محمد، مسعود، حسين، وخالاتي كل باسمها.

إلى أعمامي حسين والسايع وإلى عماتي كل واحرة باسمها.

إلى الأخوة الزين لم تدرهم أبي فرحات، السعيد (أولكم الله)....

إلى أستاذتي عامة وأستاذي المشرف صلاح ياسين، وأستاذة الطفولة وزراع البزرة الأولى في حب العلم لي محضر عطا الله....

إلى الأصدقاء الأعداء الزين بمعنى بهم القدر علي، بشير، بلال، عيسى، عبد السلام، أحمد، عبد البريع، علاء الدين، يونس إبراهيم...

إلى من اخترتها للإيمان شطر ويني وأرجو من الله أن تكمل معي الشطر الآخر ﴿وداؤ﴾
بارك الله في أيامنا وكذلك عائلتها.

عماد الدين

إلى كل من

إلى كل أم ...

إلى كل أب ...

إلى كل مربي ...

إلى كل من علمنا مبادئ الإسلام ... وزرع في ونا مناهج القرآن

...

إلى كل رواد العلم والجر والاجتهاد ... إلى كل صناع الواجب
والحياة والأخوة ...

إلى كل الصامرين بالإسلام ... في كل مكان ...

إلى طلاب العلم الذين يبحثون ويجتهدون من أجل بناء جيل

متميز ...

أهري هذا البحث قطرة في بحار العلم.

فرحان



شكر وتقدير

يقول سبحانه وتعالى (وَإِذَا تَوَلَّوْا رَأَيْتُمْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَكُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)

وقال رسول الله ﷺ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ❁

لقد أكر لنا هذا العمل صرق مقولة القائل ❁ (الماء قليل بنفسه كثير بإخوانه) وتزوجم في الزلزلة ،
أيام خيرة تسابقت بالعبء والسخاء وون ملل أو كلل فتركوا في أعناقنا وبناننا فوكل إلى الكريم وفاءه ،
وإذا أرونا التخصيص فإننا نجر من الواجب أن نبرأ بالأستاذ المشرف صلاح ياسين لقاء ما بزلنا
من توجيه ومتابعة وإشراف ونسأل المولى ﷺ أن يسرو خطاه ورفقه في مسيرته العلمية .
كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذة معبر الآواب واللغات خاصة من قديم لناير العون لإتمام هذا
العمل المتواضع .

كما لا يفوتنا أن نقدم خالص شكرنا إلى عمال المكتبة لتحملهم وصبرهم معنا وساعتنا
وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد ولو بسؤال أو وعاء
..... إلى كل هؤلاء لكم منا أسمى آيات الشكر والامتنان ودمتم .

أسرة البحث : فرحات - عماو (الرين) - السعير

مقدمة

تتميز اللغة العربية بمميزات وخصائص تجعلها منفردة بين لغات العالم، وقد أتاح لها الحدث الإسلامي الذي غير وجه التاريخ في أن تتقدم جميع اللغات، وأن تكون أوسعها انتشاراً وأعمقها تأثيراً فيما سواها، وقد ظلت لغة العلم والدين والثقافة طوال خمسة عشرة قرناً أو تزيد واللغة العربية هي لغة المباني والمعاني، واختلاف المباني يؤدي حتماً إلى تغير المعاني والأمثلة على ذلك كثيرة لا تكاد تحصى غير أن الذي لفت انتباهها هو وجود بعض الأدوات المتشابهة بناءً المختلفة حركة ومعنى وعملا وهذه الأدوات على سبيل المثال لا الحصر هي **إِنْ** و**أَنْ** و**وَأَنَّ** و**إِنَّ** فما السر الذي يجعل من حركة إعرابية كالفتحة والضمة والكسرة تُغير من طبيعة عمل الأدوات ووظيفتها؟ أليست الحركة من أصغر الفونيمات لكن تأثيرها لا يقل أهمية عن الحروف الوظيفية؟ أي سرٍ يجعلُ من اللغة العربية لغة الجزئيات الدقيقة؟

إن أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تتناول أحد الأقسام الثلاثة للكلمة العربية وهو الحرف، ولا يحتاج المرء لمزيد تفكر وعناء لإدراك أهمية الأدوات، فهي جزء مهم ومكون أساسي من مكونات الجملة العربية في إفادتها للمعاني لا يستغني عنها كما لا يستغني الجسم عن الأعضاء والبناء عن الأعمدة، توصل معاني الأفعال إلى الأسماء وتربط بينهما فتجعل الجملة سلسلة مفهومة، ونظراً لهذه الأهمية كان هذا البحث كمحاولة لإضافة قطرة في بحر النحو، لذلك عاجلنا موضوعنا وفق إشكاليات مطروحة مفادها:

- ما مفهوم الأدوات والأدوات العاملة؟
 - ما الكتب التي تناولت الأدوات بالدراسة والتحليل وكيف كان منهجها في ذلك؟
 - ما هي أنواع الأدوات وما هي معايير تقسيمها؟
 - ما هي معاني الأدوات **إِنْ** و**أَنْ** و**وَأَنَّ** و**إِنَّ** وما هي أبرز استعمالاتها وأدق فروعها النحوية؟
- وقد وضعنا خطة تعتمد على مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأوّل: الأدوات اللغوية وظائفها وخصائصها فيحتوي على مبحثين الأول اختص بمفهوم الأدوات العاملة من ناحية مفهوم ونشأة مصطلح الأداة وتطوره، ووظيفتها في اللغة وخصائصها.

أما المبحث الثاني فكان عن الأدوات عند النحاة حيث عرفنا الكتب التي تناولت الأداة بالدراسة والتحليل، ثم عرجنا عن المنهج المتبع في تلك الكتب، ثم كان الحديث عن أنواع الأدوات ومعايير التقسيم فتناولنا معيار عدد الحروف، ولزوميتها للحرفية من عدمه، ومعيار الاختصاص، والبناء، والإعمال والإهمال، والمعيار الأخير تغييرها للفظ والمعنى والحكم.

أما الفصل الثاني: الفروق النحوية بين الأدوات: إن- أن- إن- أن، يحتوي خمس مباحث، المبحث الأوّل عن أن وخصائصها بين الإعمال والإهمال والثاني عن إن وعملها في الكلام والثالث عن أن ومميزاتها والرابع عن إن وتأثيراتها والخامس عن الفرق بين إن وأنّ محاولين توضيح الفروق بينها مستعينين بالشواهد من القرآن الكريم والتراث الشعري للعرب.

ولقد ارتضينا في بحثنا المنهج الوصفي لأنه الأنسب في رأينا لهذه الدراسة، مع الأخذ بالمنهج التاريخي في بعض المواضع.

أما مصادر البحث ومراجعته فقد تنوعت بين القديم والحديث، فمن القديمة: "الكتاب" لسيبويه و"الجني الداني في حروف المعاني" للمراذبي و"الأزهية للهروي" و"كتاب معاني الحروف" للرماني و"حروف المعاني" للزجاجي ومن الكتب الحديثة "جامع الدروس العربية" لمصطفى الغلاييني و"معاني النحو" للسامرائي و"الأدوات النحوية في كتب التفسير" لمحمود أحمد الصغير.

وعند بدء معالجة هذا البحث واجهتنا عدة صعوبات تمثلت في:

- 1- اتساع وطول الموضوع المدروس.
- 2- كثرة المراجع الخاصة بهذا البحث مع تشابه معلوماتها بشكل كبير، وصعوبة التنسيق بينها.

وقد حاولنا مع كل ذلك تذليل جميع العراقيين طمعا في الوصول إلى المبتغى.
ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من
قريب أو من بعيد في هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "صلاح ياسين" لإشرافه على هذا
الموضوع، وأملنا أن نكون قد وفقنا في مجهودنا فإن أصبنا فمن الله عزَّ وجلَّ وحده وإن أخطأنا
فمن أنفسنا وعلى الله المتكل ومنه التوفيق والسداد.

الفصل الأول : الأدوات اللغوية ووظائفها وخصائصها ومعايير تقسيمها

أولاً: مفهوم الأدوات اللغوية ووظائفها وخصائصها

أ- تعريف الأدوات والأدوات العاملة

ب- وظائف الأدوات

ج - خصائص الأدوات

ثانياً: معايير تقسيم النحاة للأدوات.

أ- منهج النحاة في دراسة الأدوات

ب- أنواع الأدوات ومعايير التقسيم

أولاً: مفهوم الأدوات اللغوية ووظائفها وخصائصها

أ- تعريف الأدوات والأدوات العاملة

1- الأدوات

- لغة:

الأداة الآلة الصغيرة¹ والجمع أدوات وأداة الحرب سلاحها ولكل ذي حرفة أداة وهي آله التي تقيم حرفته² قال الليث: ألف الأداة واو، لأن جمعها أدوات، فالأداة إذاً يراد بها الآلة الضرورية التي يتوسل بها المرء إلى تحقيق ما يصنع³.

- اصطلاحاً:

هي الكلمة التي تربط بين أجزاء الكلام، وتكون دلالتها في غيرها كأل التعريف وسين الاستقبال وهي الحرف الذي يقابل الاسم والفعل في التقسيم الثلاثي للكلمة في النحو العربي⁴، قال سيبويه " وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو، ثم الباء"⁵.
كما ورد عند المبرد حيث أطلقه على " أدوات الشرط وهمزة الاستفهام وإلا في الاستثناء وواو العطف" وجاء عنده أيضاً بمعنى "الآلة التي تستخدم في العمل سواء أكانت أفعلاً أو حرفاً"⁶
أما ابن هشام الأنصاري فقد أطلق عليها مصطلح المفردات وقال " إنه يعني بها الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف"⁷، وجاءت عند السيوطي صراحة حيث قال " وأعني

¹ ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا، ج1، ط2، 1989، ص24.

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د ت)، ص: أدو.

³ ينظر: محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 2001، ص37.

⁴ ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص24.

⁵ عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب. تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2، ط3، 1988، ص496.

⁶ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، كتاب المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ج4، ط2، 1979، ص80.

⁷ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، 1991، ص14.

بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والحروف¹ ومن المحدثين الذين عرفوا الأدوات أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زاده حيث قال " المراد بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال"²، إذا الأداة هي التي يستخدمها المتكلم لإحكام دلالة الجملة، وإتمام إفادتها حتى يطابق الكلام مقتضى الحال، وللربط بين الأسماء والأفعال والجملة من أجل إنشاء الأسلوب، ومن ثم تكتسب الأداة معناها من السياق،³ ذلك أن الأدوات تتضمن أصناف الحروف، كما هي عند النحاة وما شاكلها من الأسماء والأفعال، فهي ما يتوسل به المتكلم لإنشاء معان مختلفة يقتضيها المقام، وظروف التعبير، كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان، جلب الحركة أو قطعها (السكون) لما يقع بعدها من كلمات.

- مصطلح الأداة النشأة والتطور:

حروف المعاني هي ما يقابل حروف المباني في اللغة وسميت بحروف المعاني لدورها في إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء، أو لدلالاتهما على معنى، كالإلصاق للباء، والاستعلاء لـ (على) وابتداء الغاية لـ (مَنْ)، وأطلق عليها لفظ الحروف بطريق التغليب، لأن بعض ما ذكر في هذا الباب أسماء، مثل: (كل، متى، مَنْ، إذا، وغيرها) لكن لما كان أكثرها حروفاً سمي الجمع بهذا الاسم⁴، وأطلق على حروف المعاني تسمية الأدوات وكان من أوائل من أشار إلى هذه التسمية أرسطو في كتابه العبارة الذي شرحه الفارابي ثم أوجزه بكتاب آخر جاء فيه " والأداة لفظ يدلُّ على معنى

¹ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تع: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص312.

² أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1985، ص379.

³ ينظر: صبري المتولي، في علم النحو العربي (رؤية جديدة وعرض نقدي)، دار غريب، القاهرة، 2001، ص232.

⁴ ينظر: محمود سعيد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1988، ص12.

مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يُقرن باسم أو كلمة مثل مَنْ وَعَنْ وما أشبه ذلك " ¹ وينسب المصطلح للكوفيين مع أن الخليل ابن أحمد استعمله في معجم العين فقال عن حيث " وهو أداة للرفع، يرفع الاسم بعده"، وهذا تطور مبكر في معنى الحرف يعبر عن طريقة تفكير النحاة، أما التهانوي فيشير إلى أن المنطقيين هم الذين أطلقوا تسمية الأداة على حروف المعاني، ولعلمهم استعاروا لحروف المعاني اسم الأداة من الأداة الطبية المعروفة حينذاك باسم (المحرف) التي كان يُسبَرُ بها غور الجرح، أو لدورها في الربط بين أجزاء الكلام، أو لأنها تقابل قسمي الكلام الآخرين، أي الاسم والفعل، فلم يجدوا لذلك إلا استعارة اسم الحرف لهذه الأدوات لأنها بمثابة الحدود للكلام.

ولكن تعبير (الأدوات) لم يلق رواجاً عند قدامى النحاة، وظلت تسمية (حروف المعاني) هي الأكثر شيوعاً، بيد أن دقة التوصيف توجب وضع حد فاصل بين دلالة كل منهما، فالأولى أن يطلق تعبير (الأدوات) على أدوات الإعراب، سواء كانت عاملة أو غير عاملة، مع إطلاق (حروف المعاني) على مسمى أكثر شمولاً.

ولعلنا ننتقل في التمييز بين الأدوات وحروف المعاني من الخلاف بين النحاة في ضبط تعريف حروف المعاني وعددها، وهو الأمر الذي لا نجد فيه اتفاقاً بينهم، كما نجد آثاره واضحة في الخلاف بين واضعي مصنفات حروف المعاني، فسميت غير الحروف أدوات لمشابهتها الحروف ²، لذا نجد كلمة (وما شاكلها) تكثر في تعبيرات النحاة عن غير الحرف من الأدوات ويعنون ماشاكل الحروف، ولكننا لا نجدهم يقدمون تعريفاً جامعاً مانعاً للأداة إلا من خلال مشابهتها للحرف. ودأب هؤلاء على إدراج غير الحرف في الأدوات فقالوا أدوات الاستثناء وفيها حروف وأسماء وأفعال وقالوا أدوات الاستفهام والشرط وفيها حروف وأسماء وظروف.

¹ إيمان بنت جواد صادق النجار، تجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، 2004، ص 19.

² ينظر: محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج 1، ط 1، 1996، ص ق.

2 - الأدوات العاملة

الأدوات العاملة هي ما يُحْدِثُ إعراباً (أي تَغْيِراً) في آخر غيره من الكلمات وهي:

حروف الجر: وهي عشرون حرفاً " الباء - مَنْ - إلى - عَنْ - عَلَى - في - الكاف - اللام - واو القسم - تاء القسم - ومُذٌ - ومُنْذٌ - رُبٌّ - وَحَتَّى - خِلاَّ - عِداً - حاشا - كَيٌّ - مَتَّى - لَعَلَّ)، وهذه الحروف منها ما يختص بالدخول على الاسم الظاهر وهي رُبٌّ - مذ - منذ - حَتَّى - الكاف - واو القسم وتأؤه - مَتَّى ومنها ما يدخل على الظاهر والمضمر وهي الأدوات الباقية"¹.

الحروف المشبهة بالفعل: وهي الحروف الناسخة " إنَّ - أنَّ - كأنَّ - لَيْتَ - لَعَلَّ - لَكِنَّ وهي حروف عوامل تدخل على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وتسبب عملها"².

• وأشبهت الفعل في أربعة وجوه:

• أن الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك: إني وإنك وإنه كما تقول: أكرمني، وأكرمك، وأكرمه.

• أن معناها معنى الفعل: (التوكيد والتحقيق).

• إنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المعتدي.

• أن أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي³.

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3، 1992، ص167.

² نفسه، ج2، ص298.

³ ينظر: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، كتاب معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شليبي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط2، 1981، ص109.

وشرط إعمالها "عدم اتصالها بما الكافة فإن دخلت عليها كفتها عن العمل نحو (إنما زيد خارج) و(كأنما زيد الأسد) و(لعلما أنت قادم) و(ليتما نحن قادمون) إلا ليت إذ يجوز فيها الإعمال والإهمال"¹.

- نواصب الفعل المضارع: "أنْ - لَنْ - إِذَنْ - كَيْ - حَتَّى - لام التعليل"².

- المشبهات بليس: في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر، وتؤدي معناها وهي أربعة " ما

- لا - لآتَ - إن "³.

- الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً: "لم - لَمَّا - لام الأمر - لا".

- لا النافية للجنس: التي تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر.

- الأدوات التي تجزم فعلين: "إن - إذ - ما"⁴.

ب- وظائف الأدوات:

يمكن تقسيم وظائف الأدوات إلى وظائف معنوية ووظائف في العمل أو الحكم ووظائف

لفظية وفي ما يأتي بيان ذلك:

1- وظائف معنوية:

- الاختصار: فإذا قلت ما قام زيد فقد أغنت (ما) عن (أنفي)، (إلّا) تنوب عن (أستثني)

والباء في: ليس زيد بقائم، نابت عن حقاً والبتة وغير ذي شك وغيرها⁵.

- تقوية الكلام: كالأدوات الزائدة وأدوات التوكيد.

¹ أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د ت)، ص 299.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص168.

³ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ج1، ط1، 2000، ص250.

⁴ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ج3، ص253.

⁵ ينظر: أبو الفتح عثمان الموصلي ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ط3، 1987، ص273.

- الدلالة على معانٍ في غيرها، أو في نفسها: على خلاف في ذلك، وهي تدل على معنى في المفرد كحروف الجرّ أو في الجملة كحروف الاستفهام، أو في الجملتين كحروف الشرط، ومن المعاني التي تفيدها الأدوات عامة حرفية واسمية وفعلية" الابتداء والشروع ابتداء الغاية وانتهاءها، الإبهام، الاختصاص، الاستثناء، الاستدراك، الاستعانة، الاستعلاء، الاستغاثة، الاستفهام، الاستقبال، الإشارة، الإضراب، الإغراء، الإلصاق، الأمر، الإنكار، البعدية، القبلية، التأنيث، التبعض، التبيين، التجريد، التحذير، التحضيض، التحقير، التحقيق، التحويل أو التصيير، التخيير، الترجي، التشبيه، التصور، التعجب، التّعديّة، التعريف، التعظيم، التعليل، السببية، التعويض، التفسير، التفصيل، التفضيل، التقريب، التقليل، التقرير، التكثير، التمني، التنبيه، التنديم، التوكيد، الجواب، الخصوص، الخطاب، الذم، الردع، الزيادة، الشرط، الشروع، الظرفية، الزمانية والمكانية، الظنّ، العرض، العموم، القسم، المدح، المزاولة، المصدرية، البدلية، المجاوزة، المفاجأة، المقاربة، الملكية، التّداء، الندبة، النفي، النهي، اليقين"¹.

2- وظائف في العمل أو الحكم:

- الرّبط أو التعليق أو التّعدية: كالتعليق بحروف الجرّ والعطف فحروف الجرّ تؤدي وظيفة معنوية بإفادتها معنى في المفرد كالسببية بالباء وابتداء الغاية بـ(من) وغير ذلك وتخدم الوظيفة بإيصالها الفعل قبلها إلى الاسم بعدها وجرّ ما بعدها وحروف العطف تخدم الوظيفة بإدخال الثاني في عمل الأوّل وتخدم المعنى بدلالاتها على معانٍ مختلفة كالترتيب والتعقيب في (الفاء) والتخيير في (أو)، قال الشاطبي في حديثه عن لام التّعدية " فليست التّعدية من المعاني التي وضعت الحروف لها وإنما ذلك أمر لفظي مقصوده إيصال الفعل الذي لا يستقل بالوصول بنفسه إلى الاسم فيتعدى الفعل إلى ذلك الاسم بواسطة ذلك الحرف" وذكر أنّها وظيفة جميع حروف الجرّ ومثلها واو المعية و (إلا) في الاستثناء ونحوها ومن المحدثين ومن يعمم وظيفة الربط على جميع الحروف وهذا وإن

¹ أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص- ص، 101 - 103.

كان من أهمّ وظائفها، غير أنّه لا يشمل جميع الحروف فهناك أدوات لا تُربط، قال سيبويه عن لام الابتداء " ليست مما يُضم به الشيء إلى الشيء"¹.

– الرفع أو التّصّب أو الجرّ أو الجزم.

– النسخ: وهي وظيفة الحروف الناسخة والأدوات الفعلية الناسخة مثل كان وكاد وظنّ وأخواتها، الدالة على الفاعلية وهي من وظائف الأدوات الاسمية إذا وقعت فاعلا نحو " جاء الذي فاز"

3- وظائف لفظية:

– تزيين اللفظ: لخدمة المعنى كالباء الزائدة في صيغة (أفعل به) في التعجب.

– الحفاظ على الحركة: وهي وظيفة هاء السكت ونون الوقاية.

– الدلالة على تمام الكلمة: كالتنوين وسين الوقف وشين الوقف وهاء السكت.

ج – خصائص الأدوات:

للأدوات خصائص عديدة تميزها عن حروف المباني وغيرها من الحروف وهي:

1- قد تكون أول الكلمة أو وسطها أو آخرها والأصل أن تكون أول الكلام لأنها تأتي

لتدل على معنى فيه فتتقدم ليدرك السامع المعنى المراد منذ البداية، لذا كانت (كلا) أبلغ في النفي

من (لا)، لأن (كلا) تكون في بداية الكلام، ولكن لا يُفتح الكلام بجميع الأدوات ف(كي) مثلا

ولام التعليل والفاء في جواب الشرط لا يفتح الكلام بها، وقد تأتي الحروف في آخر الكلمة لغرض

كتاء التأنيث والأدوات الاسمية والفعلية تكون في أول الكلام أو وسطه أو آخره.

2- ليست من بناء الكلمة، ولكنها دخلت لمعنى، فيمكن أن تدخل وتخرج وعبر ابن جني

عن ذلك بقوله " الحروف المنفصلة عن الكلم غير المصوغة فيها المزوجة بأنفس صيغها"²

¹ سيبويه، الكتاب، ج1، ص150.

² ابن جني: الخصائص، ج1، ص226.

- 3- مبهمة غير مختصة وتشبهها الأسماء المبهمة، والإبهام في الأسماء أن يكون الاسم عاماً يقع على كل شيء كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط أو الاستفهام
- 4- جامدة لا تتصرف فلا تُثنى ولا يُجمع ولا يُصغر ولا يُرخم ويُضاف أو يُضاف إليه ويُوصف وتدخل فيه الألف، ويُجر ويُنون ويمكن أن يتكلم به وحده.
- 5- منها العامل كحروف الجرّ، وحروف الجزم ونواصب المضارع، ومنها المهمل كحرفي الاستفهام والشرط وحروف العطف والأصل أن تكون عاملة، والأصل أن يعمل الحرف المختص¹.
- 6- لا تقبل علامات الأسماء والأفعال لذا عبر سيبويه عن الحرف بأنه ما ليس باسم ولا فعل أو ليس باسم ولا ظرف وفي المقابل فإن الأدوات الاسمية لا تقبل علامات الحرف والفعل والأدوات الفعلية لا تقبل علامات الحرف والاسم².
- 7- تفتقر إلى ما يوضح معناها، وهذا أحد أوجه مشابهة الأسماء الملازمة للإضافة للحروف نحو: غير، شبه، مثل وكذلك أفعال المدح والذم والنواسخ الفعلية وكثير من الأدوات.
- 8- تنوب عن الفعل دون أن تتأثر ف(ليت) تنوب عن (أتمنى) و(لعل) تنوب عن (أترجى) ولا يدخل عليهما عامل فتتأثرا به.
- 9- الحروف كلها مبنية، والأسماء بنيت لشبهها الحروف من أوجه متعددة كالشبه اللفظي والمعنوي والافتقار إلى ما يوضّحها وغير ذلك ولكنّ البناء وحده ليس كافياً لإدراج الكلمة في قائمة الأدوات وإلا لزم أن نعد الأفعال المبنية أدوات³.
- 10- يكثر زيادتها وحذفها، وزيادة الحرف أهون من زيادة الاسم، ولعل جواز زيادة (كان) وحذفها يقرب شبهها من الحروف لأن الأصل في الأفعال ألا تزداد⁴.

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص228

² المرجع نفسه، ج1، ص12.

³ ينظر: محمد بن السراج البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، 1988، ص207.

⁴ ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص27.

11- منها ما يختصّ بالاسم كحروف الجرّ ومنها ما يختصّ بالفعل كنواصب المضارع ومنها ما يدخل على المفرد والجملة كحروف العطف ومنها ما يدخل على الجملة كحروف العطف ومنها ما يدخل على الجملتين الاسميّة والفعليّة ك(إنما) وأخواتها المكفوفة ومنها ما يدخل على جملتين كحروف الشرط.

12- قد تكون الحروف على حرف واحد كباء الجرّ و واو العطف أو حرفين مثل: في، أم، أو ثلاثة مثل ثمّ، خلا، سوف أو أربعة مثل حتى، كلا، لولا والأدوات الاسميّة والفعليّة لا تكون على حرف واحد.

13- "قد تكون متصلة بالكلمة رسماً إذا كانت على حرف واحد كباء الجر وفاء العطف أو منفصلة كالواو، وهي وإن اتصلت رسماً ففي حكم المنفصل لأنّها يُمكن أن تنفصل، والأدوات سوى الحروف لا تكون متّصلة"¹.

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص210.

ثانياً- معايير تقسيم النحاة للأدوات

أ- منهج النحاة في دراسة الأدوات

1- الأدوات النحوية في كتب التراث:

الأدوات أو حروف المعاني، كما وردت في بعض كتب التراث، تؤدي وظائف نحوية ومعاني دلالية، وهي تضم حروفاً وغيرها مما شاكلها في الوظيفة والدلالة. وقد وردت دراسة الأدوات في كتب النحو العامة، وفي كتب علوم القرآن وإعرابه، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف:

• **الصف الأوّل:** يتناول الأدوات بتبويب خاص، مثل ما فعله سيويه، حيث أفرد باباً خاصاً لأسماء (باب عدة ما عليه الكلم) كما تناول بعضها من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، في مواضع متفرقة من مؤلفه¹، ويندرج في هذا المجال أيضاً كتاب معاني القرآن للفراء (207هـ)، ومعاني القرآن للأخفش (207هـ)، والأصول في النحو لابن السراج (316هـ) والجمل للزجاجي (337هـ)، وبدرجة أكثر دقة وتفصيلاً المفصل للزمخشري (671هـ)، ومعني اللبيب لابن هشام الأنصاري (761هـ) والإتقان للسيوطي (911هـ)

• **الصف الثاني:** يضم المؤلفات التي اختصت بالأدوات أو حروف المعاني، ومن أهمها حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي (337هـ) والذي شرح فيه 37 حرفاً من حروف المعاني وأدخل فيها ألفاظاً كثيرة لم يعتبرها اللاحقون من حروف المعاني ويعتبر الزجاجي أول من أفرد مصنفاً مستقلاً لحروف المعاني، (في حين يرى بعض الباحثين أن القزاز النحوي القيرواني هو أول من وضع كتاباً جامعاً في هذا الشأن في القرن الرابع)²، وقد درس الجرجاني الحروف في كتابه

¹ ينظر: سيويه، الكتاب، ج4، ص135.

² ينظر: محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص35.

العوامل في النحو ومختصره الجمل¹، ومعاني الحروف للرماني (384هـ) وهو كتاب صغير حصر فيه طائفة من حروف المعاني وشواهدا، وكتاب الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي (415هـ)، وشرح معاني الحروف للمجاشعي (479هـ)، ووصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي (702هـ)، والجني الداني على حروف المعاني للمرادي (749هـ)، ومعاني الحروف و الأدوات لابن القيم (715هـ).

• **الصف الثالث:** يتمثل في الكتب التي تناولت الأدوات، لكن بالتركيز على جزئية، مثل الهزمة لقطرب (206هـ)، والتثنية والجمع لأبي عبيدة (210هـ)، واللامات في القرآن للأخفش (207هـ)، واللامات لابن كيسان (229هـ)، والألفات لابن الأنباري (327هـ).

2- منهج دراسة الأدوات في تلك المؤلفات

اختلف منهج العلماء في تناول الأدوات، ويمكن أن نبين اختلافها بالحديث عن بعض النماذج منها:

• **الصف الأول:** "لم يتبع الهروي (415هـ) في كتابه "الأزهية في علم الحروف" ترتيباً معيناً، ولا منهجاً واضحاً فلا يمكن وسمه بالمنهجية والترابط والتسلسل. فقد جمع بين الأدوات وخالف عنوان مؤلفه الذي يفترض أن يكون مقصورياً على الحروف لا غير. وتحدث عن كثير من أنواع الحروف، ثم يختم كتابه بالحديث عن الذي، واللغات فيها. وتناول المرادي (749هـ) في كتابه "الجني الداني على حروف المعاني" حد الحرف وعلته تسميته وأقسامه، وعمله، ومعانيه، ثم أدرجها في أبواب، فكان الباب الأول للأحاديث والثاني للثنائيات، وأدخل فيها عسى وليس ومتى..... وبعض الضمائر"².

• **الصف الثاني:** فكان أوفاهم لهذا النوع ابن هشام الأنصاري حيث تميز بالمنهجية الدقيقة التنظيم الواضح، فبدأ بالحروف وأحكامها، وما تضمن معناها من الأسماء والحروف،

¹ ينظر: هادي عطية مطر الهلالي، نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها، دار الحرس للطباعة، بغداد، العراق، 1985، ص62.

² محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ص ث.

ورتيبها ترتيباً ألفبائياً ليسهل تناولها¹ فهو من الذين جعلوا الأداة شاملة للحروف، ومانحاً منحاًها من الأفعال والأسماء وأفاض فيها، مدعماً ما يرد فيها من أقوال وآراء بالشواهد القرآنية والشعرية وغيرها².

¹ ينظر: هادي عطية مطر الهلالي، نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها، ص83.

² ينظر: محمد خان، الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2009، ص13.

ب- أنواع الأدوات ومعايير التقسيم

لقد اختلفت تقسيمات علماء النحو للحروف باختلاف المنطلقات والاعتبارات التي اعتمدها في ذلك والتي تعود في معظمها إلى أنواعها العامة، بنيتها، إعمالها وإهمالها أثرها في اللفظ أو المعنى أو كلاهما معا وموقعها الذي ترد فيه اختصاصها أو اشتراكها في الدخول على الأسماء تمحّضها بالحرفية أو عدمه وسنحاول أن نعرض كل هذا في هذه العجالة.

1- تقسيم حسب عدد الحروف

تُقسّم حروف المعاني حسب عدد الحروف التي يتكون منها الحرف إلى حروف أحادية وثنائية وثلاثية رباعية وخماسية، ولم يأت حرف بُني على ستة أحرف، فإذا قسمنا حروف المعاني على ضوء هذا المعيار ووضعناها على محك عدد الحروف المكون منها الحرف، يمكننا تصنيفها كما يلي:

- **الحروف الأحادية وهي:** "الهمزة، الألف، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الهاء، والياء".
- **الحروف الثنائية وهي ستة وعشرون:** آ، إذ، أل، أم، إن، أن، أو، أي، إي، بل، ها، عن، في، قد، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مذ، من، هل، و، يا، النون الثقيلة¹.
- **الحروف الثلاثية "تسعة عشر:** أجلّ إذن، إلى، ألا، أما، إن، أن، أيا، بلى، ثم، جبر، خلا، ربّ، سوف، عدا، على، ليت، نعم، هيا".
- **الحروف الرباعية "ثلاثة عشر وهي:** إلاّ، ألاّ، أمّا، إمّا، حاشا، حتّى كأنّ، كلاًّ، لعلّ، لمّا، لولا، لوما، هلاًّ².
- **الحروف الخماسية وهي:** "لكنّ"³.

¹ سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت لبنان، 1971، ص340.

² جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1985، ص23.

³ حفيصي ناصف، الدروس النحوية الأوّل والثاني والثالث، دار إيلاف الدولية، الكويت، ط1، 2006، ص- ص: 397-407.

ومن العلماء من اعتمد على هذا المعيار (التقسيم حسب عدد الحروف) ولكن نظر إليه من زاوية أخرى، وسلك طريقاً أقصر في ذلك، فرأى أنّ الحروف يمكن تقسيمها إلى مفرد ومركب، فجعل الحرف المكوّن من حرفٍ واحدٍ قسمًا وما عداه مركباً، فتكون الحروف على قسمين فقط هما:

الحروف المفردة وهي: الهمزة، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، النون، الواو، الهاء، والياء.
والحروف المركبة وهي: أل، أم، إن، أن، أو، أي، بل، ها، عن، في، قد، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مذ، من، هل، وا، وى، ويا، أجل، إلى، إذا، إن، أن، إذن، ألا، أما، أيأ، بجل، بلى، ثمّ، جير، خلا، ربّ، سوف، على، ليت، منذ، نعم، هيا، عدا، لات وعلّ، إلّا، حتّى حاشا، ألا، أمّا، إمّا، أيّا، كأنّ، كلاً، لعلّ، لكنّ، لمّا، لولاً، أيمن، لوما، وهلاً، لكنّ.

2- تقسيم حسب لزوميتها للحرفية من عدمه

على هذا المعيار يمكن تصنيف الحروف إلى حرف لازم للحرفية: أي لا يكون إلا حرفاً فقط، وحرف يكون حرفاً حيناً ويكون اسماً في بعض المواضع، وثالث يكون حرفاً في مكان كما يكون فعلاً في بعض الأحوال ومن ذهب هذا المذهب الإمام الزمخشري حيث يقول في معرض حديثه عن حروف الإضافة (حروف الجر) " .. وهي على ثلاثة أضرب، ضرب لازم للحرفية وضرب كائن اسماً وحرفاً وضرب كائن حرفاً وفعلاً " ثم يفصل ذلك قائلاً " فالأول تسعة أحرف وهي: من، إلى، حتى، في، الباء، اللام، ربّ، واو القسم، تاء القسم، والثاني خمسة أحرف على، عن، الكاف، مذ، منذ، والثالث ثلاثة أحرف حاشا، خلا، عدا...¹، هذا تقسيمه لحروف الجرّ على هذا المعيار، ولكننا نحاول تعميم هذا المعيار وعرض جميع حروف المعاني عليه لنرى إمكانية تقسيمها على أساسه، فنفترض أنّ كل الحروف لا بدّ وان تدخل تحت هذه المظلة، وإلا تخرج عن تلك العباءة، فأى حرف من حروف المعاني إما أن يكون حرفاً فقط أو حرفاً واسماً أو حرفاً وفعلاً،

¹ جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: على بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ج1، ط1، 1993، ص379.

عليه، نصف الحروف كمايلي:

الحروف اللازمة للحرفية: وهي الهمزة، الألف، الواو، تاء القسم، السين، الفاء، اللام، الياء، النون، مِن، أو، إلى، حتى، في، الباء، الهاء، رب، أم، إن، أي، إي، بل، كي، لم، لو، لن، لا، مُن، يا، أجل، إلى، بلى، جبر، جلل، نعم، ثم، سوف، لات، ليت، إن، أن، أمّا، إمّا، أيا، إذما، إذا، إلّا، ألّا، إمّا، كأنّ، كلا، لعل، لكنّ، لَمّا، لولا، لوما، هلا، لما، ولكنّ.

الحروف الكائنة حرفا واسما: وهي على، عن، الكاف، مذ، منذ، أيمن، ما، مُن، قد، أن، ها، أل، وإذا.

الحروف الكائنة حرفا وفعلا: وهي حاشا، خلا، عدا، وا، وي، وهيا.

3- تقسيم الحروف حسب الاختصاص

ونعني بذلك حسب دخولها إمّا على الاسم خاصة فيقال لها مختصة بالاسم، أو على الفعل وحده فيطلق عليها مختصة بالفعل، وقد تدخل على الاثنين فهي حينئذ مشتركة¹، وممن نحا هذا المنحى المرادي الذي جعل الحروف مختصا بالاسم ومختصا بالفعل ومشتركا بينهما².

• **الحروف المختصة بالاسم:** يشير المرادي إلى نوعين من الحروف المختصة بالاسم، هما ما كان كالجزم من الاسم فلا يعمل فيه غالبا، وما لم يكن كالجزم منه فيعمل فيه، فيقول: "فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتزل منه متزلة الجزء أو لا، فان تزل منه متزلة الجزء لم يعمل كلام التعريف، وإن لم يتزل منه متزلة الجزء فحقه أن يعمل، لأن ما لازم شيئا ولم يكن كالجزم منه أثر فيه غالبا..."³ ثم يمهد الطريق إلى ما يريد التوصل إليه من أمثلة لهذا القسم وهي حروف الجرّ فيقول: "وإذا عمل فاصله أن يعمل الجرّ لأنّه العمل المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرفع ولا

¹ ينظر: محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط3، (د،ت)، ص142.

² الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص25.

³ المرجع نفسه، ص26.

النصب إلا لشبهه بما يعملها كـ "أن" وأخواتها فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل..¹ "نُعَمِّم هذا المعيار على كل حروف المعاني فنخلص إلى أنّ الحروف المختصة بالاسم هي: الألف، الباء، الكاف، أي، عن، في، مِن، مُنْ، مُذْ، وا، وي، يا، خلا، عدا، ربّ، على، لیت، لات، منذ، آیا، إلى، هیا، إنّ، أنّ، إلّا، إمّا، أمّا، حاشا، أيمن، كأنّ، لعل، لكنّ، لولا، لكنّ".²

• **الحروف المختصة بالفعل:** وهي التي تدخل على الفعل دون غيره سواء عملت فيه كحروف الجزم أو لم تعمل فيه كحرف التنفيس، وبعبارة المرادي ".... وأمّا المختصّ بالفعل فلا يخلو أيضا من أن يتزل منه منزلة الجزء أو لا، فإن تزل منه منزلة الجزء لم يعمل كحرف التنفس، وإن لم يتزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم لأنّ الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم، ولا يعمل النصب إلا لشبهه بما يعملها كـ "أن" المصدرية وأخواتها فإنها لما شابهت نواصب الاسم نصبت، ولولا ذلك لكان حقها أن تجزم.."³ وعليه، نجد أن الحروف المختصة بالفعل هي: السين، قد، لم، لن، سوف، إذا، اذما، إلا، لَمّا، هلاّ.

• **الحروف المشتركة:** وهي التي تدخل على الاسم والفعل على حد سواء، فهي الهمزة، التاء، الفاء، اللام، الواو، الياء، النون، أل، إنّ، أنّ، بل، كي، لو، لا، ما، هل، ها، ثم، ألا، أما، حتى، و لوما، أم، أو، الهاء.

هذا، وينبثق من هذا التقسيم - أي حسب الاختصاص - تقسيم آخر ربما هو أعمّ منه وأشمل للحروف حيث يتعرّض لدخولها على الاسم وعلى الفعل وعلى الجملة وعلى الكلام التام... الخ وهذا ما يعبر عنه بعض العلماء بـ "مواضع الحروف" أو "أوجه الحروف" وكلّ تلك العبارات يعني بها ما تدخل عليه الحروف، وعلى هذا الاعتبار تأتي الحروف على سبعة أوجه⁴:

¹ الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 27.

² ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 1، ص 12.

³ الحسن بن قاسم المرادي، المرجع السابق، ص 25.

⁴ ينظر: علي بن عيسى الرماني، رسالتان في اللغة، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر. عمان، ج 1، 1984، ص 52.

- حروف تدخل على الاسم وحده وهي: ألـ
- حروف تدخل على الفعل وحده وهي: السين و سوف
- حروف تدخل على الجملة وحدها وهي: ألف الاستفهام.
- حروف تدخل على اسم لتربطه باسم آخر وهي حروف العطف.
- حروف تدخل على الفعل لتربطه بفعل آخر وهي حروف العطف.
- حروف تدخل على الاسم لتربطه بفعل وهي: باء الجزاء نحو مررت بزيد، حروف الجر¹.

- حروف تدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى وهي: الشرط "إن".
- وقد زاد السراج البغدادي موضعاً ثامناً هو الزيادة، أي أن يأتي الحرف زائداً نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾².

4- تقسيم الحروف حسب البناء

وبالتتبع والاستقراء عُرف أنّ الحروف تردُّ عليها جميع حركات البناء الضمة والكسرة والفتحة كما تبني على السكون أيضاً، على ذلك تقسم الحروف حسب ما تبني عليه كما يلي:

- الحروف المبنية على السكون: وهي الألف، حتى، أيمن، إمّا، إلّا، ألاّ، إذما، أيا، أما، هيا، على، عدا، خلا، نعم، جير، جلل، بلى، أجل، يا، وي، وا، هل، ما، مُنّ، حاشا، كلاّ، لكنّ، لمّا، لولا، لوما، هلا، لما، تاء التانيث، أي، إي، أم، أل، أو، أن، إن، من، بل، عن، في، قد، كي، لم، لن، لو، لا، مذ، ها، إلى، إذن.

- الحروف المبنية على الفتحة: وهي الهمزة، تاء القسم، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو، التّون، ثمّ، ربّ، سوف، لات، ليت، إنّ، أن، كأنّ، لعلّ، لكنّ.
- الحروف المبنية على الكسرة: وهي كالباء واللام.

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج3، ص24.

² سورة آل عمران، الآية159.

- الحروف المبنية على الضمة: وهي حيث ونحن ومنذ¹.

5- تقسيم الحروف حسب الإعمال والإهمال

تنقسم الحروف من حيث العمل أي التأثير النحوي على ما تدخل عليه إلى قسمين هما عامل ومهمل، "فالعامل هو المؤثر على ما يدخل عليه من حيث الإعراب، فيحدث فيه جراً أو رفعاً أو نصباً أو جزماً، وغير العامل هو الذي لا يترتب على دخوله شيء من الإعراب ولذلك قيل له مهمل، فالتأثير المقصود هنا هو النحوي فقط، أمّا من حيث المعنى فإنّ كلّ الحروف لها تأثيرات لغوية ووظائف تؤدّيها فيما تدخل عليه"².

- الحروف العاملة: وهي ما يطلق عليه النحاة الحروف المختصة، أي التي تختص إمّا بالاسم أو بالفعل، وبسبب هذا الاختصاص تؤثر فيما تدخل عليه نحويّاً، يقول ابن الأنباري: "فالمعمل هو الحرف المختصّ كحرف الجر وحرف الجزم... الخ"³. وإلى ذلك أشار ابن مالك في قوله:

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهْلٍ وَفِي وَكَمْ
فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَم

يقول ابن عقيل "مثل بـ هل وفي ولم منبهاً على أنّ الحروف تنقسم إلى قسمين مختص وغير مختص، فأشار بـ هل إلى غير المختص وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال وأشار بـ في ولم إلى المختص وهو قسمان مختص بالأسماء ومختص بالأفعال..⁴"

¹ حفي ناصف وآخرون، الدروس النحوية الأوّل والثاني والثالث، ص22.

² سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص348.

³ عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

ج1، (د ت)، ص 36.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالحروف العاملة هي: الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو، إن، أن، عن، كي، لم، لن، لو، لا، مذ، من، مُن، ما، عدا، رب، على، ليت، لات، منذ، إن، ألا، أن، اذما، إلا، أيمن، حتى، حاشا، كأن، لعل، لما، لولا، لَمَّا، لكن¹.

• **الحروف المهملة:** وهي الحروف المشتركة التي تدخل على كل من الاسم والفعل، وهي: الهمزة، الألف، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو، الياء، النون، ألـ، هلا، أم، أو، أي، إي، بل، قد، هل، أجل، بلى، جبر، نعم، ثم، سوف، لات، ألا، إلا، إِمَّا، حتى، كلاً، لكن، لَمَّا، لولا، لوما.

هذان القسمان العامل والمهمل هما الذين اعتمدهما معظم النحاة في تقسيمهم للحروف من حيث العمل لكن المألقي أشار إلى قسم ثالث هو ما يُمكن أن نطلق عليه "الحروف العاملة المهملة" على غرار الحروف النَّاصِبَة الرَّافِعَة، بمعنى أنها تكون عاملة في سياقات معينة وتكون مهملة أي غير عاملة في أخرى، مثال ذلك حرف " التاء"، تكون عاملة إذا كانت للقسم نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتُردِّينَ﴾²، وتكون مهملة عندما تكون للتأنيث في نحو: قامت هندٌ، فالتاء في "قامت" حرف معنى يدل على تأنيث الفاعل لكنه لا يعمل³.

وبعد إضافة هذا القسم الثالث، واستخراجه من مكمته، يمكننا تقسيم الحروف من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام هي عاملة فقط، ومهملة فقط، وعاملة مهملة، على ما يأتي:

الحروف العاملة فقط وهي: الباء، كي، لم، لن، مَنْ، مُن، عدا، رَبُّ، على، ليت، مُنذ، متى، أن، إن، اذما، أيمن، حاشا، كأن، لعل، لَمَّا، ولكن.

الحروف المهملة فقط وهي: الهمزة، الألف، السين، الفاء، الياء، النون، ألـ، أم، أو، أي، إي، بل، قد، هل، ها، وا، وي، يا، اجل، بلى، نعم، جبر، جلل، ثم، سوف، هيا، أما، أيا، ألا، أمَّا، كلاً، لكن، لوما، وهلاً.

¹ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص253.

² سورة الصافات، الآية 56.

³ ينظر: أحمد بن عبد النور المألقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص:5.

الحروف العاملة المهملة وهي: التاء، الكاف، اللام، الميم، الواو، إن، أن، عن، لو، لا، مذ، ما، لات، ألا، إلّا، حتى، لمّا، و لولا.

6- تقسيم حسب تغييرها للفظ والمعنى والحكم

وهذا معيار آخر ارتآه بعض العلماء وهو تقسيم الحروف حسب تغييرها للفظ والمعنى والحكم، قالوا إنّ من الحروف:

• ما يغير اللفظ والمعنى، ومثلوا لذلك بـ "ليت" في نحو: ليت الظالم مرعوي، فـ "ليت" هنا غيرت اللفظ لأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، كما غيرت المعنى لأنها أدخلت في الكلام معنى التمني.

• ما يغير اللفظ دون المعنى، مثال "إنّ"، تقول: إنّ الشتاء مقبلٌ، فـ إنّ في المثال غيرت اللفظ لأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، أي أثرت في الإعراب، لكنها لم تغير المعنى لأنها أكدت الكلام، وتأکید الشيء تقوية لمعناه وإثبات زائد لا تغيير له.

• ما يغير المعنى دون اللفظ نحو هل، تقول: هل الحجّاج قادمون؟ فتغيير المعنى لأنّ "هل" حولت الكلام من الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب إلى الاستفهام الذي هو استخبار لا يحتمل الصدق ولا الكذب، ولم تؤثر في اللفظ لأن الجملة من مبتدأ وخبر مرفوعان قبل دخول "هل" وكذا بعد دخولها.

• ما يغير اللفظ والمعنى ولا يغير الحكم مثل اللام في: لا يديّ لزيدٍ، فاللام غيرت اللفظ لجرها الاسم وغيرت المعنى لإفادتها معنى الاختصاص، لكنها لم تغير الحكم الذي هو حذف النون من "يدين" للإضافة، فهو محذوف بعد دخولها كما كان محذوفاً قبلها¹.

• ما يغير الحكم دون اللفظ والمعنى مثال اللام في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾²، فاللام

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج3، ص28.

² سورة المنافقون، الآية 1.

هنا لم تغير لفظاً ولا معنىً لكنّها غيرت الحكم لأنّها علقت الفعل عن العمل، لأنّ الأصل في "إنّ" أن تُفتح همزتها بعد الفعل "شهد" و"علم"، ولكن دخول اللام على خبرها علّق الفعل عن فتح الهمزة، فجاءت مكسورة¹.

• ما لا يغير لا لفظاً ولا معنى ولا حكماً، ومثلوا لذلك بالحروف الزائدة نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾² فـ "ما" زائدة للتوكيد، يمكن الاستغناء عنها فيكون المعنى فبرحمة من الله³.

¹ ينظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم النشر، بيروت، ج4، 1988، ص431.

² سورة آل عمران، الآية159.

³ ينظر: جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج3، ص28.

الفصل الثاني: الفروق النحوية بين أَنْ وَإِنْ وَأَنَّ وَإِنَّ

أولاً : أَنْ وخصائصها بين الإعمال والإهمال

ثانياً : إِنْ وعملها في الكلام.

ثالثاً : أَنَّ ومميزاتها.

رابعاً : إِنَّ وتأثيراتها.

خامساً : الفرق بين أَنَّ وَإِنَّ.

أولاً: أن وخصائصها بين الإعمال والإهمال

هي من حروف المعاني المختصة ولذلك تعمل أحياناً وتُهمل في بعض الحالات، وتأتي لجملة من المعاني أهمها المصدرية والتوكيد ومفسرة وزائدة للتوكيد ومعنى لثلاً وإذ، يقول عبد الله الكردي البيتوشي في منظومته كفاية المعاني في حروف المعاني:

زِدْ أَنْ بِفَتْحٍ وَكَأَيِّ، لَسَلَا إِذْ لَا
اجْزَمْ، اشْرِطْ، خَفِنُ خُذْ كَلًّا¹

1) أن المصدرية

وتدخل على الجمل الفعلية، وهي تدخل على المضارع فتصرفه إلى الاستقبال²، نحو: يُعْجِبُنِي أَنْ تَجْتَهِدَ، والتقدير: يعجبني اجتهادك، قال تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾³ أي وحيناً، وقال تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾⁴ وقال: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾⁵ أي عفوكم أقرب للتقوى، فـ "أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور حسب العامل الداخلة عليه، وهي أصل أدوات نصب المضارع، وأم الحروف المصدرية.

دخول "أن" على الأمر ذهب سيبويه وبعض النحاة إلى أن الأمر يُوصل بها نحو: أمرته بأن يفعل، فدخول حرف الجر عليها يدل على أنها مع الفعل تؤول بمصدر، إلا أن المرادي ضعف هذا القول من وجهين "أحدهما أنه إذا قُدِّرَتْ "أن" مع الفعل بالمصدر فقد فات معنى الأمر، والثاني أنه لو كان يجوز دخولها على الأمر، لورد من كلام العرب: أمرته أن قم، ولكن لم يرد ذلك فخالف

¹ عبد الله الكردي البيتوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار اقرأ للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2005م، ص84.

² ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص154.

³ سورة يونس، الآية2.

⁴ سورة ص، الآية4.

⁵ سورة البقرة، الآية237.

الأمرُ في ذلك - دخول أن - الماضي والمستقبل¹.

وتكون أن مؤولة مع ما بعدها بالمصدر في الحالات الخمس التالية:

* أن يكون المصدر مبتدأ، نحو: (أن تدرسَ خيرٌ لك) بتأويل (الدرسُ خيرٌ لك).

* أن يكون المصدر فاعل، نحو (يسرني أن تنجح) بتأويل (يسرني نجاحك).

* أن يكون مفعولاً به، نحو: (أريد أن أسافر) بتأويل (أريد السفر).

* أن يكون مجروراً بالإضافة، نحو (سأتيك بعد أن تغرب الشمس) بتأويل (بعد غروب

الشمس).

* أن يكون مجروراً بالحرف، نحو (كتبت له بأن يقوم) بتأويل (كتبت له بالقيام)².

2) أن المخففة من الثقيلة:

وهي حرف مصدري أيضا وتقع بعد علم ونحوه، وتدخل على الجمل الاسمية فتعمل فيها

كالثقيلة، وإذا دخلت على الفعلية فصل بينها وبين الفعل، على التفصيل التالي³:

أ- إذا دخلت على الجملة الاسمية:

- نصبت المبتدأ ورفعت الخبر كالثقيلة، نحو: علمتُ أن زيدا قائمٌ، قال الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقٌ

فالكاف في: أنك، في موضع نصب اسم أن، المثال على ذلك قول جنوب الكاهلية:

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ إِذَا أُغْبِرَ أَفُقٌ وَهَبَّتْ شِمَالًا

¹ الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 216

² ينظر: عباس حسن، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000، ص 48.

³ ينظر: علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 2، 1993. ص 62

بَأَنَّكَ رَبِّيعٌ وَغَيْثٌ مُرْبِعٌ وَقَدْماً هُنَّاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا¹

الكاف في: بأنك في موضع نصب اسم أن، وربيع خبرها مرفوع.

ولكن الأجود والأفصح إضمار اسمها على أنه ضمير أمرٍ وشأنٍ نحو قولهم: أكثرُ قولي أن لا اله إلا الله، أي أنه لا اله إلا الله، قال تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾²، وقال الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْقَى وَيُنْعَلُ

التقدير: أنه هالك.

وأصحابُ هذا الرأي يرون أن إظهار اسمها نادرٌ أو ضرورة الشعر، ويطلقون القول في أن اسمها لأبد وأن يكون ضمير أمرٍ وشأنٍ، يقول المالقي "...إلا أن الخفيفة المذكورة يكون اسمها أبداً ضمير أمرٍ وشأنٍ .."³ لكننا رأينا أنه ورد في كلام العرب إظهار اسمها.

ب- إذا دخلت على الجملة الفعلية:

- يُفصل بينهما بـ قد والسين وسوف في الإيجاب⁴ نحو: علمتُ أن ستقومُ، وقوله

تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾⁵، وقوله ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى﴾⁶، وقال جرير

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ

¹ البيتين لجنوب الكاهلية ترثي أحاها عمرو ذي الكلب بن العجلان الكاهلي، أنظر: سمير بسيوني، معجم الأدوات النحوية (الهمزة)، مكتبة الإيمان المنصورة، مصر، ج1، ط1، 2003، ص321.

² سورة يونس، الآية 10.

³ أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 114.

⁴ ينظر، محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ج1، ص364.

⁵ سورة المائدة، الآية 113.

⁶ سورة المزمل، الآية 20.

فصل بين أن والفعل بـ السين في الإيجاب، وندر عدم الفصل في الإيجاب كقول الشاعر¹

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

الشاهد قوله: أن يؤملون، لم يفصل بين أن والفعل الموجب، وهذا نادر.

- في النفي يفصل بـ لا ولن نحو قوله تعالى ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾²

وقوله ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾³، وقال أبو محجن الثقفي:

إذا مت فادفني إلى أصل كريمة تروني عظامي بعد موتي عروقه
ولا تدفني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

فصل بين أن والفعل بـ لن في النفي.

إلا إذا كان الفعل غير مُنصرفٍ كـ نَعِمَ وَبِئْسَ وَلَيْسَ وَعَسَى . الخ أو دعاء، فلا يحتاج

إلى فصل بين "أن" والفعل، نحو علمت أن ليس تقوم، وفي القرآن الكريم: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ

إِلَّا مَا سَعَى﴾⁴ وقوله: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾⁵ والدعاء كقوله تعالى: ﴿

وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾⁶ على قراءة من قرأ بالتخفيف.

¹ ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 219

² سورة المزمل، الآية 20 .

³ سورة المائدة، الآية 71.

⁴ سورة النجم، الآية 39.

⁵ سورة الأعراف، الآية 185

⁶ سورة النور، الآية 9 .

3) أن المفسرة

وهي غير عاملة وتكون بمتزلة " أي التفسيرية "¹ لتوضيح المراد ويغلب بعدها مجيء فعل الأمر نحو² ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾³ والجمل بعدها لا محل لها من الإعراب ويشترط فيها:

- أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه⁴ نحو أوحى وأشار وأوماً ودعا ونادى.. الخ، وهي خاصة بالأمر بعد كلام تام، لأنها تفسره وتوضح المراد منه ولا موضع لها من الإعراب، تقول: أشرتُ إليه أن تأدب، ودعوتُ الناس أن يرجعوا⁵، قال تعالى: ﴿ وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾⁶ وقال ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾⁷ والتقدير: أي طهرا وأي امشوا.
- أن لا تقترن بحرف جر، فإذا قدر قبلها حرف جر، كانت مصدرية⁸.

¹ ينظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، كتاب حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، كلية الآداب جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ط1986، 2، ص58.

² ينظر: علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1993، ص77.

³ سورة المؤمنون، الآية 27.

⁴ حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 2007، ص31.

⁵ علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المرجع السابق، ص77.

⁶ سورة البقرة، الآية 125.

⁷ سورة ص، الآية 6.

⁸ محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ج1، ص364.

4) أن الزائدة

"وهي التي تأتي للتوكيد وتقوية الكلام، وتطرّد زيادتها بعد الحالات التالية"¹:

• "بعد لَمَّا التوقيتية وهذا أكثر مواضعها " ²: نحو لَمَّا أن جاء الوالي رحبتُ به، وقوله

تعالى ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾³ أي فلما جاء وأنَّ زائدة للتوكيد، قالت ليلي الاخيلية⁴

لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ قُبْلًا تَبَارِي بِالْخُدُودِ شَبًّا الْعَوَالِي

أي لَمَّا رأيت.

• "بين لو وفعل القسم مذكورا أ ومحدوفاً: نحو أقسم أن لو التقينا لأكرمك ، والتقدير:

لو التقينا"⁵، قال تعالى ﴿ وَاللَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾⁶ وقال الشاعر⁷:

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْقَمِينِ

أي: لو كنت حراً، وأنَّ زائدة.

• بعد إذا نحو:

فَأَمَّهَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَ مُعَاطِي يَدٍ فِي لُبَّةِ الْمَاءِ غَامِرٌ⁸

¹ أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 116

² علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ص78.

³ سورة يوسف، الآية 96 .

⁴ على بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص18،

⁵ حسين سرحان ، المرجع السابق، ص 32.

⁶ سورة الجن ، الآية 16.

⁷ أحمد بن عبد النور المالقي، المرجع السابق ، ص116

⁸ ينظر: علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعي ، المرجع السابق ، ص78.

• "وشدت زيادتها بعد كاف التشبيه كقول علياء بن أرقم"¹

فَيَوْمًا تُؤَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَبْيِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

زاد أن بعد كاف التشبيه شدوذا، ولا تعمل أن الزائدة، وإنما فائدتها التوكيد كما ذكرنا.

5) أن بمعنى "لئلا"²

كقولهم: ربطتُ الفرسَ أن لا تُتَفَلِتَ، أي لئلا تنفلت، وجعل منه قوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾³ أي لئلا تضلوا، وقوله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾⁴ أي لئلا تقولوا، وقوله ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾⁵ أي لئلا تميد بكم، وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾⁶ أي لئلا تزولا، وقال عمر وبن كلثوم⁷

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقَرَىٰ أَنْ تَشْتُمُونَا

أي لئلا تشتمونا، هذا وقد منع بعض النحاة هذا المعنى⁸ وتأولوا ما ورد على أنه حذف

المضاف والتقدير: كراهة أن تضلوا، وكراهة أن تقولوا، ولكن يبدو أن المعنيين جائزان.

¹ ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 222،

² على بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص 70.

³ سورة النساء، الآية 176.

⁴ سورة المائدة، الآية 19.

⁵ سورة النحل، الآية 15.

⁶ سورة فاطر، الآية 41.

⁷ ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعراب، ص 55.

⁸ الحسن بن قاسم المرادي، المرجع السابق، ص 225

6- أن بمعنى إذ

تأتي بمعنى إذ كقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾¹ وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾² وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾³، وغير ذلك من الآيات ومنه قول الشاعر:

سَأَلْتَنِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جَسْتَمَانِي بِنُكْرٍ

وأما قول الفرزدق:

أَتَغْضَبُ أَنْ أَدْنَا قَتِيْبَةَ حُرْتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ حَازِمٍ

فيروي بكسر الهمزة وتكون بمعنى إذ على قول الكوفيين ويحمله البصريون على معنى التبيين أي أتغضب أن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حرتا فيما مضى⁴.

¹ سورة ق، الآية 2.

² سورة الممتحنة، الآية 1.

³ سورة الشعراء، الآية 51.

⁴ ينظر: محمد بن علي بن ابراهيم الموزعي، مصباح المغاني في حروف المعاني، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1993، ص 181.

ثانياً: إن وعملها في الكلام

من حروف المعاني غير المختصة، العاملة أحياناً والمهملة في بعض الأوقات، وترد شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة:

1) إن الشرطية

هي أصل أدوات الشرط الجازمة وأشدّها تمكناً وتأثيراً فهي الأداة الوحيدة التي تتمحض لمعنى الشرط بحيث لا تنفك عنه في الاستعمال ولا تعبر عن غيره كما أنّها تحتل ما نسبته نحو أربعين في المائة من مواضع الشرط في القرآن الكريم¹.

قال الإربلي: " الشرطية وهي التي تعلق فعلاً متقدماً طبعاً على فعل آخر ومعناه ليكون لازماً له ويسمى الأول شرطاً والثاني جواباً وجزاء"²

إذا الشرط هو ربطُ حُكْمٍ بآخر على وجه السبب والمسبب، أي إذا وُجد أحدهما وُجد الآخر، وإن انتفى الآخر نحو: إن ينجح ولدي في الامتحان أكافئه، وإن تسرق تُعاقب، فالمكافأة مشروطة بالنجاح، والمعاقبة مسببة من السرقة، ﴿إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾³ و﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾⁴ وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنّها إلا الاستثنائية نحو﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾⁵ و﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁶ وإن هذه هي أصل أدوات الشرط"⁷.

¹ ينظر: محمد حسن الشريف ، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ج1، ص379.

² علاء الدين بن علي الأربلي ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تح: إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص200.

³ سورة الأنفال ، الآية 38.

⁴ سورة الأنفال ، الآية 19.

⁵ سورة التوبة ، الآية 40.

⁶ سورة يوسف ، الآية 33

⁷ أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ص104.

هذا إذا دخلت على فعلين مضارعين، أمّا إذا لم تدخل عليهما فيفارقها معنى الشرط، كما إذا كان أحدهما مضارعاً والآخر ماضياً نحو قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾¹ أي إذا جاءكم، وقال زهير:

وإنَّ أتاه خليل يومَ مسألةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ²

فـ "إن" في البيت ليس فيها معنى الشرط، وإتّما هي قريبة من الظرف، أي: إذا أتاه خليل. ولم نر من أشار إلى هذا المعنى من النحاة، بل أوردوا تلك الأمثلة تحت "إن" الشرطية، ولكن معناها مختلف كما ذكرنا .

(2) إن النافية:

"وهي حَرْفٌ لها الصدارة فلا يتقدم عليها شيء"³، "وتدخل على الأسماء والأفعال"⁴ " لا محل لها من الإعراب، وغالبا ما تأتي قبل (إلا)"⁵ نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾⁶ أي ما يعد الظالمون، وقال: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾⁷. وعلى الجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾⁸ و﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا﴾⁹

¹ سورة الحجرات ، الآية 6.

² سمير بسوي ، معجم الأدوات النحوية، ج 1، ص 334.

³ علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 79.

⁴ الحسن بن قاسم المرادى ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 209

⁵ حسين سرحان ، قاموس الأدوات النحوية، ص 32.

⁶ سورة فاطر، الآية 40 .

⁷ سورة الملك، الآية 20 .

⁸ سورة التوبة، الآية 107.

⁹ سورة النساء، الآية 117.

تصاحبها إلا أولمَّا بمعنى إلا بكثرة¹ نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾² بتشديد الميم، أي ما كلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ مُرَدُّدٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ﴾³ ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾⁴

وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد عملها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ﴾⁵ بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عباداً وأمثالكم، ومما يتخرج على الإهمال الذي هو لغة الأكثرين قول بعضهم (إِنَّ قَائِمٍ) وأصله إِنْ أَنَا قَائِمٌ فَحَذَفَتْ هَمْزَةٌ أَنَا اعْتِبَاطًا وَأُدْغِمْتَ نونَ إِنْ فِي نونِهَا وَحَذَفْتَ أَلْفَهَا فِي الوصل⁶.

3) إِنْ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ

فيها بعد التخفيف لغتان الإهمال والإعمال والإهمال أشهر وإذا أعملت فحكمها حكم الثقيلة وإذا ألغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ⁷ والأكثر في الناسخ أن يكون ماضياً⁸ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾⁹ وندر دخولها على الأفعال غير النواسخ وهذا لا يقاس عليه نحو قول عاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام وتوبَّخ قاتله:

¹ علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 79.

² سورة الطارق، الآية 4.

³ سورة الجن، الآية 25.

⁴ سورة الأنبياء، الآية 111.

⁵ سورة الأعراف، الآية 194.

⁶ ابن هشام الأنصاري، معني اللبيب عن كتب الأعراب، ص 31.

⁷ ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 208

⁸ بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، تح: نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط 1، ج 1،

2004، ص 511.

⁹ سورة البقرة، الآية 143.

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

إِنَّ الزُّبَيْرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ سَمَحَ سَجِيَّتُهُ كَرِيمُ الْمُشْهَدِ¹

كما تدخل على الجمل الاسمية فُتُهْمَلُ وهو الأكثر ويرتفع ما بعدها بالابتداء نحو (إن زيد قائم) وقد تعمل كالثقيلة فتنصب الاسم وترفع الخبر وحينئذ يلازم المتأخر من معموليها لام الفارقة مفتوحة تسمى اللام الفارقة للفرق بين إن المخففة من الثقيلة وبين إن النافية نحو (إن زيد لمُجِدٌّ) وإن في الدار لزيداً² وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أِنٌّ﴾³ فإهمالها واضح ولكن من قرأ "إن" بنون مشددة يعرب "هذان" اسم "إن" على لغة من يستعمل المثني بالألف دائماً، أو أن اسمها ضمير الشأن محذوف، أو إن بمعنى نعم⁴، وإذا دخلت على الجملة الفعلية فلا تكون إلا مهملة⁵ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾⁶.

4) إن الزائدة للتوكيد

وهي ضربان:

أ- كافة: وهي التي تلي "ما" الحجازية نحو: ما إن زيد قائم، فتكف "ما" عن العمل

ب- غير كافة: وتأتي بعد:

- "ما" الموصولة الاسمية نحو قول الشاعر

يُرْجِي الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ

الشاهد: ما إن لا يراه، جاءت إن بعد ما الموصولة، وهي للتوكيد

¹ محمد بن عبد المنعم الجوجري ، شرح شذور الذهب ، ص512.

² أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، كتاب حروف المعاني، ص 57.

³ سورة طه ، الآية 63.

⁴ علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ص80.

⁵ عباس حسن ، حروف المعاني بين الأصالة والمعاصرة، ص64.

⁶ سورة الإسراء ، الآية 73.

- "ما" المصدرية كقول معلوط بن بذر القريعي:

وَرَجَّ الْفَسَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَهُ عَلَى السَّبْقِ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

الشاهد مجيء إن زائدة للتوكيد بعد "ما" المصدرية

قد وردت أيضا بعد "إلا" الاستفاحية نحو قول الشاعر:

إِلَّا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبِتْ كَيْبًا أَحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النَّوْمَ بَعْضُوبًا

الشاهد: ورود إن الزائدة للتوكيد بعد "إلا" الاستفاحية، والتقدير: سرى ليلي فبت،

وعضوب اسم امرأة¹.

¹ علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 81.

ثالثاً: أن وميزاتها

جاء في منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني لعبد الله الكردي البيتوشي:

وَحُكْمُ أَنْ حَيْثُمَا تَلَّتُهُ مَا كَحُكْمِ ذَاتِ الْكَسْرِ فِيمَا قُدِّمًا
وَأَنْ تَخَفَّفَ فَاسْمُهَا لَا يَبْرُزُ فِي سَعَةٍ وَبَعْضُهُمْ يُجَاوِزُ
وَسَاغَ عِنْدَ الْكُلِّ فِي اضْطِرَّارٍ لَوْ أَنَّكَ زُرْتِ لَا شَتَّى أُوَارِي¹

أ) معانيها:

"أن" من أخوات "إن"، وهي من الحروف المشبهة بالفعل² وقد سميت مشبهة للفعل لأسباب لأنها مفتوحة الأواخر كالفعل الماضي، ولأنها تنصب الأسماء كما تنصبها الأفعال، ولأن نون الوقاية قد تتوسط بينها وبين ياء المتكلم ((إِنْني - لَكِنِّي - لَيْتني - لَعَلَّنِي)) ولأن معانيها مما يؤدي بالأفعال فإن التأكيد والتشبيه والتمني والترجي هي من معاني الأفعال³، وترد كحرف توكيد تدخل على المبتدأ والخبر، كما ترد للتعليل:

1) التوكيد

"أن" حرف مصدرى، ومعناها التوكيد⁴، تنصب الاسم وترفع الخبر⁵ نحو: علمتُ أن زيداً منطلقاً، ف زيد اسمها منصوب ومنطلق خبرها مرفوع، وجملة أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب تقديره: علمتُ انطلاقاً زيد، ف أن وما بعدها مؤول بمصدر يقع معمولاً لما

¹ عبد الله الكردي البيتوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، ص 152

² جمال الدين عثمان ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2010، ص 52.

³ محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج 2، ص 22.

⁴ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 2، ص 298.

⁵ أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، ص 112.

قبله، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾¹ وقال: ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾²، وقال الشاعر:

أُنْبِتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارٍ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ !

نصب "أبا قابوس... على أنه اسم " أن" ومعناها التوكيد .

وقوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام لإخوته ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْتَرِينَ﴾³ فقال أولا (أني أوفي الكيل) على التوكيد بأن ثم قال (وأنا خير المتزين) على غير سبيل التوكيد وذلك أن في الحكم الأول متأكد من أنه يوفي الكيل تأكداً لا شك فيه لأن هذا أمر يستطيع الجزم فيه بخلاف ما بعده (وأنا خير المتزين) فإن هذا الحكم ليس بمتزلة الأول في التحقيق واليقين، ف جاء به غير مؤكد فخالف بين التعبيرين لاختلاف الحكمين.

ومما يؤكد أنها للتوكيد أن القرآن إذا قرن الظن بها أفاد التوكيد - كما يقول النحاة- فحيث اقترنت به في القرآن الكريم أفاد الظن معنى العلم واليقين كقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾⁴ وقال: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾⁵ فإن الظن قد يلحق بالعلم واليقين وقد يكون للرححان فقط كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ

¹ سورة محمد، الآية 19 .

² سورة آل عمران ، الآية 86.

³ سورة يوسف ، الآية 59.

⁴ سورة البقرة ، الآية 45-46.

⁵ سورة الحاقة ، الآية 20-21.

حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ¹ فلم يأت بأن ههنا لأنه ليس المقصود بالظن هنا اليقين بل الرجحان².

2) التعليل

أي بمعنى "لعل"، كما روي عن العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي لعلك تشتري³، ومنه قراءة ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁴ بفتح "أنها"، أي لعلها .
وقال الشاعر:

أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ⁵ .

أي لعل منيتي.

وقول الشاعر حطائط بن يعفر:

أَرِيَنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لِأَنَّي أَرَى مَا تَرِيَنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّدًا

هو بمعنى (لعل) وقد روي: لعلني أرى ما ترين⁶.

¹ سورة البقرة ، الآية 230.

² فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، ج3، ص 298.

³ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، حروف المعاني ، 57.

⁴ سورة الأنعام، الآية 109.

⁵ محمد بن علي بن ابراهيم الموزعي ، مصباح المغاني في حروف المعاني ، ص163.

⁶ ينظر: فاضل صالح السامرائي ، المرجع السابق ، ج1، ص299.

ب) مواضع أن

تقع أن في كل موضع يلزم فيه تأويلها مع ما تدخل عليه بمصدر، وذلك فيما يلي¹:

أ- في موضع رفع فاعل نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾²، أي إنزالنا، والمصدر فاعل لـ يكف .

ب- في موضع رفع نائب فاعل، تقول: ذُكر لي أن أباك قادمٌ، أي قدومه، وهو مرفوع لأنه نائب فاعل كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾³ أي أُوحي إليّ استماع وهو نائب فاعل مرفوع .

ج- في موضع رفع مبتدأ: نحو في ظنّي أنّك فاضلٌ

د- في موضع رفع اسم كان نحو: كان في اعتقادي أنّك ناجحٌ، لأن الجار والمجرور في موضع نصب خبر مقدم، وأنك ناجح، تقديره: نجاحك، اسم كان.

هـ- في موضع نصب اسم إن المكسورة نحو: إنّ عندي أنّك فاضلٌ، فالظرف في موضع رفع خبر "إنّ"، وأنك فاضلٌ، في موضع نصب اسمها، والتقدير: فضلك، وكذا تقع بعد باقي أخوات إنّ.

و- أن تكون خبر اسم معنى، نحو: أمرُك أنّك ذاهبٌ

ز- أن تقع في موضع نصب مفعول نحو: علمتُ أنّك مغادرٌ، وقوله: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ

أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾⁴

¹ الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 407.

² سورة العنكبوت، الآية 51 .

³ سورة الجن، الآية 1.

⁴ سورة الأنعام، الآية 81.

ح- في موضع مجرور بحرف، نحو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾¹، أو بإضافة كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾².

ط- بعد "لولا" نحو: لولا أنك صديقي لما أخبرتك، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾³، لأن ما بعد "لولا" مبتدأ محذوف الخبر.

ي- بعد "لو" نحو: لو أنك اجتهدت لنجحت، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁴ لأن ما بعد لو فاعل لفعل محذوف.

ك- بعد القول إذا لم يكن محكيًا نحو: أتقول أنك صادق؟

ويمكن جمع كل تلك المواضع في ثلاثة مواقع: أن تقول بمصدرٍ مرفوع، أو بمصدرٍ منصوب، أو بمصدرٍ مجرور .

ج (تخفيف أن)

قد تخفف "أن" فتبقى على ما كانت عليه من العمل، ولكن يجب أن يكون اسمها ضمير شأنٍ محذوفٍ وخبرها جملة لا مفرداً، قال تعالى ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁵ ف "أن" مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: أَنَّهُ أَي أَنَّ الأمر والشأن، والحمد مبتدأ، والله جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره ثابت، والجملة: الحمد لله في موضع رفع خبر أن المخففة، ولكن في الشعر قد يظهر اسم أن المخففة لضرورة الشعر، ويكون الخبر عندئذٍ مفرداً أو جملة، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالَا

¹ سورة لقمان، الآية 30.

² سورة الذاريات، الآية 23.

³ سورة الصافات، الآية 143.

⁴ سورة الحجرات، الآية 5.

⁵ سورة يونس، الآية 10.

فقد جاء اسم أن الأول اسماً صريحاً غير ضمير شأن (الكاف)، وخبرها مفرد (ربيع)، أما "أن" الثانية، فاسمها الكاف اسم صريح، وخبرها جملة: تكون الشمال، وقال تعالى ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾¹ أي أنه عسى، وقال تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾²، هذا في الفعل الجامد، فإن كان الفعل متصرفاً وجب أن يكون مفصلاً من أن، بـ قد أو حرف التنفيس أو حرف النفي أو "لو"، قال تعالى ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾³ وقال ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾⁴، وقال ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾⁵، وقال ﴿وَأَلُّوا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾⁶، وقد أتت "أن" في الشعر مخففة من الثقيلة واتصل بها الفعل المتصرف بدون فصل، كما في قول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسَالُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

الشاهد قوله: أن يؤملون، حيث اتصل بـ أن الفعل المتصرف بدون فصل، وهذا خاص في

الشعر.

¹ سورة الأعراف، الآية 185.

² سورة النجم، الآية 39.

³ سورة الجن، الآية 28.

⁴ سورة المزمل، الآية 20.

⁵ سورة طه، الآية 89.

⁶ سورة الجن، الآية 16.

رابعاً: إنَّ وتأثيراتها.

جاء في منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني لعبد الله الكردي البيتوشي:

وَأَنَّ تَأْتِي كَنَعْمَ وَقِيلَ لَا وَقَوْلُهُ فَقُلْتُ إِنَّهُ أَوْلَا.¹

إنَّ من حروف المعاني المشبهة بالفعل²، وهي مختصة بالأسماء كسائر أحواتها، وهي أمُّ باجها وأول الحروف المشبهة بالفعل، وقيل لها مشبهة بالفعل لأنها تطلب اسمين أحدهما المبتدأ فيسمى اسمها، والآخر الخبر وهو خبرها، فتنصب الأول وترفع الثاني، فأشبهت الفعل المتعدى إلى مفعول واحد نحو: ضرب زيدٌ عمرواً (اسمين، فاعل ومفعول)، لأنها طلبت اسمين (مبتدأ وخبر) مثله.

أ) معانيها: تأتي إن لمعان عدة أشهرها

1) التوكيد: وهو الأصل فيها ويدور معها حيث وردت قال تعالى: ﴿أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾³ فانظر كيف جاء بالجملة الأولى غير مؤكدة (أنا راودته) والثانية مؤكدة وسر ذلك أن هذا جاء على لسان امرأة العزيز وقد فعلت فعلاً لا يليق بالنساء وهي الآن في موطن إقرار بالذنب واعتراف بالخطأ فذكرت ما صدر عنها غير مؤكدة إذ لا يحسن في مثل هذا الفعل التوكيد وهي تريد أن تفر منه وتتوارى من فعلتها وقد أنكرت فيما مضى أن تكون قد صنعتها بخلاف نسبة الصدق إلى سيدنا يوسف عليه السلام فجاءت به مؤكداً بأن واللام⁴.

والدليل على أنها تأتي للتوكيد أنها يجاب بها القسم قال تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾⁵ وقال: ﴿أَهْوَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾⁶.

¹ أنظر: عبد الله الكردي البيتوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، ص148.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص298.

³ سورة يوسف، الآية 51.

⁴ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص286.

⁵ سورة الحجر، الآية 72.

⁶ سورة المائدة، الآية 53.

فائدة إن التأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل إنَّ زيد قائم ناب عن تكرير الجملة مرتين إلا أن قولك (إنَّ زيدا قائم) أوجز من قولك (زيد قائم زيد قائم) مع حصول الغرض من التأكيد فإن أدخلت اللام وقلت (إنَّ زيد لقائم) ازداد معنى التأكيد وكأنه بمتزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات¹.

2) بمعنى نعم

ذكر ابن مالك معنى آخر ل (إن)، وهو أن تكون حرف جواب بمعنى (نعم) على الرغم من إنكار بعض العلماء لهذا المعنى، وقد أشار إلى ذلك المعنى بقوله:

" أنكر بعض العلماء كون (إن) بمعنى (نعم)، وزعم أن (إن) في قوله:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبِّ وَحِ يَلْمَنِي وَأُومَهْنَه

وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

مؤكد ناصبة الاسم رافعة للخبر، وجعل الهاء اسمها، والخبر محذوفاً كأنه قال: إن الذي ذكرته واقع كما وصفته، فحذف الخبر للعلم به، واقتصر على الاسم.

والذي زعم هذا القائل ممكن في البيت المذكور، فلو لم يوجد شاهد غيره لرجح قوله، ولكن الشواهد على كون (إن) بمعنى (نعم) مؤيدها ظاهر، ودافعها مكابر، فلزم الانقياد إليها والاعتماد عليها، ومما يستشهد به لاستعمال إن بمعنى نعم قول تعالى ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ ﴾² أي هذان لساحران³، وقول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لمن قال: « لعن الله ناقه»

¹ - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص29.

² سورة طه، الآية 63.

³ محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص277.

حملتني إليك»: (إنَّ وراكبها): أي نَعَمَ ولعن راکبها وهذا لا يقبل التأويل، إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً.¹ ومنها قول حسان بن ثابت الأنصاري -رضي الله عنه:

يَقُولُونَ أَعْمَى قُلْتُ: إِنَّ وَرُبَّمَا
أَكُونُ وَإِنِّي مِنْ قَتَى لَبْصِيرُ

ومنها ما أنشده أحمد بن يحيى من قول الشاعر:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْحُبِّ شِفَاءُ
مِنْ جَوَى حَبَّيْنِ إِنَّ اللَّقَاءُ

ومنها قول بعض الطائين:

قَالُوا: أَخِفْتُ فَقُلْتُ: إِنَّ وَخِيفَتِي مَا إِنَّ تَرَالُ مَنُوطَةً بِرَجَاءٍ²

3) الربط

قد تأتي إن لربط الكلام بعضه ببعض فلا يحسن سقوطها منه وإن أسقطت جاء الكلام محتلاً غير ملتئم وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾³ وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾⁴ فجرب أن تسقط إن فستجد الكلام نائياً غير ملتئم ولا مترابط⁵.

" قال عبد القاهر الجرجاني في قول الشاعر:

بَكَرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ
إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

أنَّ من شأن إن أن تغني عن الفاء العاطفة وأن تفيد في ربط الجملة بما قبلها، فأنت لو أسقطت أن من قوله (إنَّ ذاك النجاح في التبكير) لم تر الكلام يلتئم ولرأيت الجملة الثانية لا

¹ عبد الله الكردي البيتوشي ، كفاية المعاني في حروف المعاني، ص148.

² محمد الشحات المتولي عماره، حروف المعاني في تراث ابن مالك، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مصر، 2000، ص416.

³ سورة البقرة، الآية 32.

⁴ سورة إبراهيم، الآية 34.

⁵ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص289.

تتصل بالأولى حتى تجيء بالفاء فتقول بكرا صاحبي قبل المهجير فذاك النجاح في التبكير ومثله قول بعض العرب:

فَغْنَهَا وَهِيَ لَكَ الْفِدَاءُ إِنَّ غِنَاءَ الْإِبْلِ الْحِدَاءُ

فانظر إلى (غناء الإبل الحداء) وإلى ملاءمتها الكلام قبله وإلى حسن تعطف الكلام الأول عليه، ثم انظر إذا تركت (إنَّ) فقلت فغنها فهي لك الفداء غناء الإبل الحداء كيف تكون الصورة وكيف ينبوا أحد الكلامين عن الآخر، وأن قد ذهب الأنسة التي كنت تجد والحسن الذي كنت ترى¹.

4) التعليل

وقد تأتي (إنَّ) للتعليل وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾²

وقوله تعالى ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾³ وقوله ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾⁴ وقوله ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّخْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَّبِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾⁵ فالملاحظ هنا أن (إنَّ) تفيد التعليل وقال سيبويه (تقول جئتكَ أنك تريد المعروف إنما تريد لأنك تريد المعروف ولكنك حذف اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا

أَيَّ لَادِخَارِهِ.

¹ عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، (دت)، ص 211.

² سورة البقرة: الآية 168.

³ سورة البقرة، الآية 173.

⁴ سورة المائدة، الآية 87.

⁵ سورة يونس، الآية 81.

مُنَعْتُ تَمِيمًا مِنْكَ إِنِّي أَنَا ابْنُهَا وشَاعِرُهَا الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ

ومن العرب من يقول إِنِّي أَنَا ابْنُهَا وتقول لبيك إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَنَّ.
والنتيجة أن الكسر يحصل به عموم استحقاقه تعالى الحمد والنعمة سواء وجدت تلبية أم لا¹.

ب) تخفيف إن:

قال سيبويه: " واعلم أنهم يقولون: إنَّ زيدٌ لذهاب، وإنَّ عمروٌ لخير منك، لما خففها جعلها بمرتلة لكن حين خففها، وألزمها اللام لئلا تلتبس بإن التي هي بمرتلة (ما) التي تنفي بها " ²
وقال: " حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إنَّ عمراً لمنطلق "
أما الهروي فيقول: لك فيها وجهان:

الأول:

رفع ما بعدها على الابتداء وإبطال عملها ويلزم خبرها لام التوكيد نحو (إنَّ زيدٌ لقائم) و(إنَّ زيدٌ لفي الدار) تريد إنَّ زيدا لقائم وإنَّ زيدا لفي الدار فلما خففت بطل عملها . ويذكر الهروي أن هذا الوجه هو الأكثر ومنه قول الشاعر:

وَإِنْ مَالِكٌ لِلْمُرْتَجَى إِنْ تَقَعَّتْ رَحَى الْحَرْبِ أَوْ دَارَتْ عَلَيَّ خُطُوبٌ

ويذكر ابن هشام أن (اللام) تأتي فارقة بين الإثبات والنفي وقد تغنى عنها قرينة لفظية نحو (إنَّ زيدٌ لن يقوم) أو معنوية كقول الشاعر: " وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كَرَامَ الْمَعَادِنِ "

¹ فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، ج1، ص292.

² سيبويه ، الكتاب، ج2، ص139.

الثاني:

أن ينصب بها على معنى التثقيل كقولك: (إن زيدا قائم) و (إن أخاك خارج) تريد إن زيدا قائم، وإن أخاك خارج وهي هنا لا تحتاج إلى اللام إذا نصبت لأن النصب قد أبان أنها الموجبة إلا أن تدخلها توكيدا كما تقول إذا ثقلتها (إن زيدا لقائم)

كُتِبَ إِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ بِجُمْهُورٍ حُزْوَى فِالرِّيَاضِ لَذِي النَّخْلِ

فنصب (الناس) على نية تثقيلها أراد: إنَّ الناسَ فخفف¹.

ويقول الهروي " واعلم أنه إذا بطل عمل إنَّ المخففة من الثقيلة جاز أن يقع بعدها الاسم والفعل جميعا ولم يكن بينها وبين " إن " النفاية فرق إلا باللام فمتى ذكرت اللام فهي المخففة من الثقيلة، في معنى الإيجاب ومتى حذفت اللام فهي النافية تقول في الاسم: (إن زيدا منطلق) و (إن عمر وخارج) " ².

تدخل اللام في الخبر إذا أردت بها الإيجاب والتحقيق، وإن أردت النفي أسقطت اللام فقلت: (إن زيدا منطلق)، (وإن عمر خارج) تريد ما زيدا منطلق، وما عمر خارج. ويشير المرادي: " إلى أنها إذا أهملت جاز أن يليها الأسماء والأفعال ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ " ³.

ويذكر ابن هشام كثرة مجيء الفعل مضارعا ناسخا نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَزْلُقُونَكَ ﴾ ⁴، وقال: أكثر منه كونه ماضيا ناسخا نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ ⁵.

¹ عبد العزيز بن عبد الله الرومي ، حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود معانيها وأحكامها واستعمالاتها، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، تخصص (نحو و صرف)، 2003، ص32.

² على بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في الحروف، ص48.

³ الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداى في حروف المعاني ، ص 207.

⁴ سورة القلم، الآية 51.

⁵ سورة البقرة ، الآية 143.

وجعل من القليل كونه ماضيا غير ناسخ¹.

ج) أحكام "إنَّ" مع اسمها وخبرها

لـ إنَّ أحكامٌ بعضها خاصٌ بها والبعض الآخر تشاركها فيها أحوالها، أهمها²:

أ- لا يجوز حذف اسمها لأنه عمدة، إلا إذا كان ضمير شأنٍ فيجوز كقول الأخطل

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يُلْقَى فِيهَا جَاذِرٌ وَظَبَاءٌ

تقديره: إنه من يدخل، وفي الحديث ﴿إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ﴾

التقدير: إنَّه أي الشأنُ أنَّ من اشدّ...، أمّا الخبر فيجوز حذفه إذا دلَّ الكلام عليه كقول عبيد الرقيات:

وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

أي إنَّه كذلك، وقال الاعشى:

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًّا

التقدير: إنَّ لنا محلاً.

ب- أمَّا يجب أن تدخل على الكلام الموجب، لأنها توكيد وتقوية لما أثبت، فلا تدخل على مبتدأ فيه معنى الاستفهام نحو: من القائم؟، أو الشرط نحو: مَنْ يَاقمُ أقم معه، فلا يُقال: إنَّ من يقوم أقم معه، ولا إنَّ من القائم؟، أو كم الخبرية نحو: كم من قائمٍ صائمٍ، أو ما التعجبية نحو: ما أحسن زيدا!.

ج- دخول اللام في خبرها أو ما جرى مجراه دون سائر أحوالها، إلا لكنّ، وكذا دخوله في اسمها عند الفصل وعلى ضمير الفصل وفي معمول خبرها .

¹ ينظر: عبد العزيز بن عبد الله الرومي، المرجع السابق، ص33.

² أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص119.

د- جواز رفع المعطوف على اسمها المنصوب نحو: إن أخاك قائمٌ وأبوك، مراعاة للأصل في أن الاسم مبتدأ، وإن كان منصوباً الآن، ومن ذلك الآية ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾¹ برفع رسوله.

هـ - جواز تخفيفها، وقد مرّ بنا آنفاً .

و- تلحقها نون الوقاية نحو: إني ذاهبٌ، لأنها أشبهت الفعل - كما قدمنا-، فإذا حُذفت إحدى النونات فهي النون الأصلية، والباقية هي نون الوقاية دلت على المحذوفة، لأن نون الوقاية جاءت لتفيد معنى، فلا تُحذف ويبقى المعنى، قال تعالى ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾²
 ز- تدخل عليها "ما" فتكفها عن العمل، وتفيد الحصر والتخصيص عند بعض العلماء.

¹ سورة التوبة، الآية 3.

² سورة طه، الآية 12.

خامساً: الفرق بين إن وأن

أ) القول في الأصل

يعد سيبويه أن فرعاً من إن وهذا ما يقوله في بداية باب الحروف الخمسة " إن وأن مجازهما واحد فلذلك عددناهما حرفاً واحداً"¹، ويقول صاحب كتاب حروف المعاني الرماني في أن وحكمها في ذلك حكم المكسورة الهمز وعلتها كعلته، إلا أن تلك حرف وهذه تكون مع ما بعدها أسماء وذلك كقولك (بلغني أن زيد منطلق) و(كرهت أنك خارج) و(عجبت من أن أخاك ذاهب).

ويذكر المرادي اختلافاً في (إن وأن) وأيهما الأصل وهو على ثلاثة أقوال:

القول الأوّل: أن المفتوحة فرع المكسورة وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن سراج ويذكر المرادي عنهم أنهم قالوا في إن وأخواتها الأحرف الخمسة ولم يعدوا أن المفتوحة لأنها فرع.

القول الثاني: أن المفتوحة أصل المكسورة.

القول الثالث: أنهما أصلان .

ويرجح المرادي الرأي الأوّل مستدلاً بالوجوه التالية:

1) أن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد بخلاف المفتوحة والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه، أو مفرداً من كل وجه .

2) أن المكسورة مستغنية بمعموليتها عن زيادة بخلاف المفتوحة.

3) أن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به كقولك (عرفت أنك برّ) أو (أنتك برّ)، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة والمرجوع إليه بحذف أصل.

4) أن المكسورة أشبه بالفعل لأنها عاملة غير معمولة كما هو أصل الفعل

5) أن المكسورة كلمة مستقلة والمفتوحة كبعض اسم .

¹ سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 131.

ب) مواضع كسر إن

تكسر إن في¹:

1- ابتداء الكلام نحو: إن محمداً لصادق، وإن علياً مجتهداً، وذلك إذا أردت ابتداء جملة مع تأكيدها

2- بعد الموصول نحو: جاء الذي إن أباه عالم، ورأيت التي إن في بيتها دجاج، قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾²

3- بعد القسم إذا كان اللام في الجواب نحو: والله إنك لأمين، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾³

4- بعد العلم ونحوه إذا كانت اللام في الجواب، نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾⁴

5- بعد "حتى" التي بعدها الكلام (الجملة)، نحو: قام القوم حتى إن الغلام قائم، ومرض حتى إنه لا يرجى برؤه .

6- بعد أحرف الجواب مثل نعم وأجل، تقول: نعم، إنك صادق، تصديقا لمن قال: أنا صادق.

7- بعد أحرف التنبيه (إلا، أما) لأن التنبيه معناه جذب انتباه المخاطب لما سيأتي من الكلام، أو أحرف استفتاح أو تخصيص كهلا أو جواب كنعم ولا أو بعد حتى الابتدائية⁵ ومن

¹ الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الدايني في حروف المعاني ، ص 404

² سورة القصص، الآية 76.

³ سورة العصر، الآية 1-2 .

⁴ سورة المنافقون ، الآية 1.

⁵ محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية، ط2، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت، 1997، ص 576 .

شواهد هذا الموضع قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾¹ وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾²

8- بعد "ثم" نحو: غادر الطلابُ ثم إنك تقعد، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾³

9- إذا وقعت حكاية للقول ولم يكن بمعنى الظن والاعتقاد، نحو: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾⁴

10- إذا دخلت على جملة هي حال، نحو: لقيتُ خالدًا وإته لمحزون، قال تعالى ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ﴾⁵ سواء صاحبتْ واو الحال، أو لم تُصاحب كقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾⁶.

هذا، وقد اختصر بعض العلماء القول في مواضع كسر إن فقالوا⁷: كلُّ ما صلح في موضعها الجملة (المبتدأ والخبر) فهي مكسورة، وقال آخرون: ما صلح في موضعها الاسم والفعل معاً فهي مكسورة فيه، وما صلح فيه الاسم لا غير، أو الفعل لا غير فهي مفتوحة.

ج) مواضع فتح إنَّ

يجب فتح همزة (إن) في كل موضع يمكن أن تؤول فيه بمصدر وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله: "فإن لزم التأويل لزم الفتح إلى لزومه في موضع القائم مقامه نحو⁸: ﴿قُلْ أَوْحِيَ

¹ سورة الكوثر، الآية 1.

² سورة يونس، الآية 62.

³ سورة المؤمنون، الآية 15.

⁴ سورة المائدة، الآية 12.

⁵ سورة الأنفال، الآية 5..

⁶ سورة الفرقان، الآية 20.

⁷ أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 126.

⁸ محمد الشحات المتولي عماره، حروف المعاني في تراث ابن مالك، ص 416.

إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴿١﴾ وفي موضع ما ليس خبر اسم عين من منصوب فعل نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾^٢، أو معطوف على منصوب بفعل نحو: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٣، وفي موضع مجرور بحرف أو بإضافة، نحو: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^٤، و﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^٥، وأنشد
سيبويه:

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَاتِبَةٌ أَنَّهُ فَقَدَتْ عَقِيلًا^٦

فتأويل المصدر في هذه المواضع وأشباهها لازم، فلذلك لزم الفتح، وذكر المصدر أولى من ذكر الاسم المفرد ليسلم من نحو: يحسبنا إنا بطاء، لأن (إن) فيه واقعة موقع مفرد وفتحها ممتنع لامتناع قيام المصدر مقامها، وللزوم تأويل المصدر بعد (لو ولولا) لزم الفتح^٧ نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾^٨ ونحو قوله ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^٩
ولللزوم تأويل المصدر لزم الفتح بعد (ما) التوقيتية في قول العرب (لا أكلمه ما أن في السماء نجماً)

والتقدير: ما ثبت أن في السماء نجماً.

^١ سورة الجن ، الآية ١.

^٢ سورة الأنعام ، الآية ٨١.

^٣ سورة البقرة ، الآية ٤٧ ، ١٢٢.

^٤ سورة لقمان ، الآية ٣٠.

^٥ سورة الذاريات ، الآية ٢٣.

^٦ سيبويه ، الكتاب ، ج٣ ، ص ١٥٧.

^٧ محمد الشحات المتولي عماره ، حروف المعاني في تراث ابن مالك ، ص ٤١٦.

^٨ سورة الحجرات ، الآية ٥.

^٩ سورة الصافات ، الآية ١٤٣.

(د) مواضع الكسر والفتح

ذكرنا مواضع تُفتح فيها إن، وأخرى تُكسر، وهناك مواضع يُحتملُ فيها الوجهان، وذلك عندما يجوز تأويلها بمصدر وعدم تأويلها به، وتلك المواقع هي¹:

أ- نحو: أول قولي أتى أحمدُ الله، بالكسر على تقدير: أول قولي هذا الكلام لمفتح — أحمد الله، ولهذا وقعت موقع جملة، والفتح على تقدير المصدر: أول قولي حمد الله .

ب- بعد "إذا" الفجائية، كقول الشاعر

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمُ

الكسر على تقدير: فإذا هو عبد القفا، (جملة)، والفتح على تقدير مفرد (مصدر) أي: فإذا عبوديته حاصلة² .

ج- بعد فاء الجواب نحو قوله تعالى ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾³، الكسر على تقدير الجملة: فهو غفور رحيم، الفتح على تقدير المصدر: فغفرانه حاصل .

د- بعد القسم، إذا لم تُوجد اللام في الجواب، بشرط تقدّم فعل القسم نحو: أحلف بالله أنه لصادق، الكسر على جعلها جواباً للقسم، والفتح على تقدير حرف "على" محذوف، والجار والجرور متعلقٌ بفعل القسم، وقد روي بالوجهين قول الأعرابي يُخاطبُ زوجته :

لَتَعُدَّنْ مَقْعِدَ الْقَصِيِّ مِنِّْي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمُقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ

الشاهد قوله: أتى أبو...، الكسر على أنه جواب القسم، والفتح على تقدير حرف "على".

¹ الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الدايني في حروف المعاني ، ص 410

² محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص 579.

³ سورة الأنعام، الآية 54.

هـ- بعد "حتَّى" نحو: فإن كانت حتَّى ابتدائية كسرت همزة إنَّ نحو قولنا (مرض فلان حتى إنَّهم لا يرجونه) وإن كانت جارة أو عاطفة نحو تتبعت أخبارك حتى أنَّك مريض¹.

و- بعد "لا جرم"، والمشهورُ فتح "أنَّ" بعدها نحو قوله تعالى ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾² على اعتبار "لا" نافية و..جرم" فعل ماضٍ بمعنى حق، و"أنَّ" وصلتها في موضع رفع بالفاعلية (مفرد)، أو في موضع نصب بالمفعولية على اعتبار جرَّم بمعنى كسب، وتكون التقدير: كسب لهم كفرهم أنَّ لهم النار أما الكسر فباعتبار "لا جرم" يميناً والقسم مقدر بعدها، فتكون وقعت بعد القسم .

ز- بعد "أمَّا" نحو: أمَّا في البيت فإنَّ أبي نائمٌ، الكسر على تقدير: فأبي نائمٌ، ويكون الجار والجرور متعلقان بما في "أمَّا" من معنى الفعل، والفتح على تقدير المصدر: فنومُ أبي حاصلٌ، والجار المحرور في موضع الخبر.

¹ محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية، ص581.

² سورة النحل، الآية 62.

جامعة

وفي الأخير وفي نهاية هذا البحث نخرج بالنتائج التالية:

- أن الأداة هي الكلمة التي تربط بين أجزاء الكلام وتكون دلالتها في غيرها. والأدوات العاملة هي ما يحدث إعراباً أي تغيراً في آخر غيره من الكلمات
- ظهر مصطلح الأداة أول مرة عند أرسطو في كتابه العبارة، وينسب المصطلح للكوفيين، ولم يلق رواجاً عند قدامى النحاة وآثروا مصطلح حروف المعاني، ولم نجد تعريفاً جامعاً مانعاً لها.
- أن للأداة وظائف معنوية ووظائف في العمل والحكم ووظائف لفظية، فالمعنوية كالاختصار والدلالة على معانٍ في غيرها أو في نفسها، وأما الوظيفة في العمل والحكم فهي الربط أو التعليق والتعدية والنسخ وهي وظيفة الحروف الناسخة، والوظائف اللفظية كتزيين اللفظ والحفاظ على الحركة والدلالة على تمام الكلمة.
- تناول الكثير من النحاة عن الأدوات ومن بينهم المرادي في الجني الداني وابن هشام في مغني اللبيب، والزجاجي في حروف المعاني و المالمقي في رصف المباني في شرح حروف المعاني وكتاب الأزهية للهروي وكتاب الأصول للبغدادي وغيرهم كثير واختلفوا في منهجية الدراسة من حيث ترتيب الأدوات على حسب عدد الحروف أو جمعها دون ترتيب أو تصنيف.
- اختلفت أنواع الأدوات باختلاف المنطلقات والاعتبارات التي اعتمدها النحاة بحسب عدد الحروف و لزوميتها للحرفية من عدمه، وحسب الاختصاص والبناء وأيضاً الأعمال والإهمال وتغييرها للفظ والمعنى والحكم .

• أنَّ (أَنَّ) من حروف المعاني المختصة تعمل أحيانا وتهمل حيناً وتأتي لجملة من المعاني كالمصدرية تدخل على المضارع فتصرفه إلى الاستقبال، وتأتي كذلك مخففة من الثقيلة، وتأتي مفسرة بمتزلة أي التفسيرية وهي غير عاملة، وتأتي زائدة للتوكيد بعد لما التوقيتية وبين لو وفعل القسم المذكور أو محذوفا وشذت زيادتها بعد كاف التشبيه. وقد تأتي بمعنى لئلا وإذ.

• أنَّ (إِنَّ) من حروف المعاني غير مختصة تعمل أحيانا وتهمل أحيانا أخرى وترد شرطية وهي أصل أدوات الشرط، وتأتي نافية ولها الصدارة في الكلام وتدخل على الأسماء والأفعال لا محل لها من الإعراب تصاحبها إلا ولما بمعنى إلا بكثرة، وقد تأتي مخففة من الثقيلة وفيها لغتان الإهمال والإعمال وتدخل على النواسخ، وتأتي زائدة للتوكيد وهي ضربان كافة تلي ما الحجازية وغير كافة وتأتي بعد ما الموصولة وما المصدرية و بعد إلا الاستفتاحية.

• أنَّ (أَنَّ) من الحروف المشبهة بالفعل وترد كحرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، وقد تأتي للتعليل بمعنى لعل،

• أنَّ (إِنَّ) من الحروف المشبهة بالفعل وهي مختصة بالأسماء، وتأتي لمعان متعددة كالتوكيد وهو الأصل فيها، وقد تأتي حرف جواب بمعنى نعم مع إنكار العلماء لهذا وتأتي لربط الكلام ببعضه ببعض وإن سقطت جاء الكلام مختلا، وتكون للتعليل، وتخفف إنَّ فيجوز فيها الإعمال وهو قليل وجاز في الإهمال.

• يرى كل من سيويه والمبرد أن (أَنَّ) فرع من (إِنَّ)، يرى الرماني اتفاقهما في الحكم والعلة والاختلاف في أن (إِنَّ) حرف و(أَنَّ) تكون مع ما بعدها اسم، ويرى المرادي الخلاف في تأصيلهما ويرى أن (إِنَّ) هي الأصل.

• تكسر (إِنَّ) في ابتداء الكلام، بعد الموصول، بعد القسم، بعد العلم ونحوه، بعد حتى التي بعدها الكلام، وبعد أحرف الجواب، وأحرف التنبيه، وبعد ثم، وإذا وقعت حكاية للقول ولم يكن بمعنى الظن، وإذا دخلت على الجملة الحال .

• يجب فتح همزة (إِنَّ) في كل موضع يمكن أن تؤول فيه لمصدر، وفي موضع ما ليس خبر اسم عُين من منصوب فعل، أو معطوف على منصوب بفعل، وفي موضع مجرور بحرف أو بإضافة، وبعد ما التوقيتية .

• ويجوز الكسر والفتح في المواضع التالية : أن تقع خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول والقائل واحد، بعد إذ الفجائية، بعد فاء الجواب، بعد القسم، بعد حتى، بعد لا جرم، وبعد أما .

هذا ما أمكن التوصل إليه ونتمنى على الله أن نكون قد وفقنا وحسبنا هذه المحاولة وبالله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً: المصادر

- 1/ ابن الحاجب جمال الدين عثمان، الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2010.
- 2/ ابن جنى أبو الفتح الموصلى: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1987.
- 3/ ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، (د ت).
- 4/ الأربلي علاء الدين بن علي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تح: إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 5/ الأنباري أبو البركات أسرار العربية، تح: فخري صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، 1995.
- 6/ الأنصاري جمال الدين محمد بن عبد الله، مغنى اللبيب عن كتب الاعراب، تح: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ط6، 1985.
- 7/ البغدادي محمد بن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، 1988.
- 8/ البيهوشي عبد الله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيق برهاني، دار اقرأ للنشر والتوزيع، دمشق، ط2005، 1.
- 9/ الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، (د ت).

قائمة المصادر والمراجع

- 10/ الجوجري بن عبد المنعم ، شرح شذور الذهب ، تح: نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية ،
المدينة المنورة، ط1، ج1، 2004.
- 11/ الرماني أبي الحسن علي بن عيسى ، كتاب معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار
الشروق، جدة ، السعودية، ط2، 1981.
- 12/ الرماني أبي الحسن علي بن عيسى ، رسالتان في اللغة ، تح: إبراهيم السامرائي، دار
الفكر.عمان، 1984.
- 13/ الزحاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، كتاب حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد،
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984.
- 14/ الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب،، تح: علي بوملحم،
مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.
- 15/ لبيويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،
القاهرة ، ط1، 1988.
- 16/ السيوطي جلال الدين ، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة
الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1985.
- 17/ السيوطي جلال الدين ، الإتيقان في علوم القرآن، تع: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة
الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

قائمة المصادر والمراجع

18/المالقي الإمام أحمد بن عبدالنور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د ت).

19/المبرد أبي العباس محمد بن يزيد، كتاب المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط2، ج4، 1979.

20/ المرادي الحسن بن قاسم، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1992.

21/ الموزعي محمد بن علي بن ابراهيم، مصباح المغاني في حروف المعاني، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1993.

22/ النحاس أبو جعفر أحمد بن اسماعيل، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم النشر، بيروت، 1988.

23/ الهروي علي بن محمد النحوي، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1993، 2.

ثانياً: المراجع

1/ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا، ط2، ج1، 1989

2/ الأفغاني سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت لبنان، 1971

قائمة المصادر والمراجع

- 3/ الأنطاكي محمد ، المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط3، ج1، (د،ت)،
- 4/ بيسيوني سمير، معجم الأدوات النحوية (الهمزة)، مكتبة الإيمان المنصورة، مصر، ط1، ج1، 2003.
- 5/ ابن مصطفى أحمد، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1985.
- 6/ حسان تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.
- 7/ الحمد على توفيق و الزعبي يوسف جميل: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993 م .
- 8/ خان محمد، الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، ع2009، 4.
- 9/ السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن،، ط1، ج1، 2000.
- 10/ سرحان حسين ، قاموس الأدوات النحوية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 2007.
- 11/ الشريف محمد حسن ،معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج1. 1996.

قائمة المصادر والمراجع

12/الصغير محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1،
2001.

13/عباس حسن، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،
سوريا، 2000.

14/الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3،
1992.

15/المتولي صبري ، في علم النحو العربي (رؤية جديدة وعرض نقدي)، دار غريب، القاهرة،
2001.

16/محمود سعيد: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه،مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب
العرب، دمشق، سوريا، 1988.

17/النادري محمد أسعد ، نحو اللغة العربية، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1997.

18/ناصر حفني، الدروس النحوية الأولى والثاني والثالث، دار ايلاف الدولية، الكويت، ط1،
2006.

19/الهلال هادي عطية مطر، نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها، دار الحرس للطباعة، بغداد،
العراق، 1985.

ثالثاً: الرسائل .

- 1/ إيمان بنت جواد صادق النجار: تجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، 2004.
- 2/ الشحات محمد المتولي عماره: حروف المعاني في تراث ابن مالك، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مصر، 2000
- 3/ عبد العزيز بن عبد الله الرومي: حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود معانيها وأحكامها واستعمالاتها، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، تخصص (نحو وصرف)، 2003.

فهرس المحتويات

الإهداء.....	
شكر وعرفان.....	
مقدمة.....	أ-ب-ج
الفصل الأول : الأدوات النحوية وظائفها وخصائصها ومعايير تقسيمها	ص 04-25
أولاً: مفهوم الأدوات النحوية وظائفها وخصائصها	ص 05-13
أ- تعريف الأدوات والأدوات العاملة	ص 05
1-الأدوات.....	ص 05
- لغة	ص 05
- اصطلاحاً.....	ص 05
- مصطلح الأداة النشأة والتطور.....	ص 06
2- الأدوات العاملة	ص 08
ب- وظائف الأدوات.....	ص 09
ج - خصائص الأدوات.....	ص 11
ثانياً- معايير تقسيم النحاة للأدوات.	ص 14-25
أ-منهج النحاة في دراسة الأدوات.....	ص 14
1-الأدوات النحوية في كتب التراث.....	ص 14
2-منهج دراسة الأدوات في تلك المؤلفات	ص 15
ب- أنواع الأدوات ومعايير التقسيم	ص 17
1- تقسيم حسب عدد الحروف	ص 17
2- تقسيم حسب لزوميتها للحرفية من عدمه	ص 18
3- تقسيم الحروف حسب الاختصاص.....	ص 19
4- تقسيم الحروف حسب البناء	ص 21
5- تقسيم الحروف حسب الإعمال والإهمال.....	ص 22
6- تقسيم حسب تغييرها للفظ والمعنى والحكم.....	ص 23
الفصل الثاني: الفروق النحوية بين أَنْ وَإِنْ وَأَنَّ وَإِئِنَّ.....	ص 26-59

ألو : أن وخصائصها بين الإعمال والإهمال	ص 27-34
1) أن المصدرية	ص 27
2) أن المخففة من الثقيلة	ص 28
3) أن المفسرة	ص 31
4) أن الزائدة	ص 32
5) أن بمعنى لثلا	ص 33
6) أن بمعنى إذ	ص 34
ثانياً : إن وعملها في الكلام	ص 35-39
1) إن الشرطية	ص 35
2) إن النافية	ص 36
3) إن المخففة من الثقيلة	ص 37
4) إن الزائدة للتوكيد	ص 38
ثالثاً : أن ومميزاتها	ص 40-45
أ) معانيها	ص 40
1) التوكيد	ص 40
2) التعليل	ص 42
ب) مواضع أن	ص 43
ج) تخفيف أن	ص 44
رابعاً : إن وتأثيراتها	ص 46
أ) معانيها	ص 46-55
1) التوكيد	ص 46
2) بمعنى نعم	ص 47
3) الربط	ص 48
4) التعليل	ص 49
ب) تخفيف إن	ص 50

ج) أحكام إن مع اسمها وخبرها	ص52
خامساً : الفرق بين أن وإن	ص56-59
أ) القول في الأصل	ص54
ب) مواضع كسر إن	ص55
ج) مواضع فتح إن	ص56
د) مواضع الكسر والفتح	ص58
الخاتمة	ص60-63
قائمة المصادر والمراجع	ص64-70
فهرس المحتويات	ص71-74

